معايير النصية في (وثيقة مكة المكرمة) دراسة لسانية نصية

د. بدر بن علي العبد القادر
أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك في قسم علم اللغة التطبيقي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مستخلص. يناقش هذا البحث موضوع (معايير النصية في وثيقة مكة المكرمة) من خلال عرض نظري لأبرز القضايا ذات العلاقة بالموضوع، وتحليل الوثيقة وفق معايير النصية السبعة: (السبك، الحبك، القصد، القبول، الإعلام، المقامية، التناص). وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتتمثل أبرز نتائج البحث في:

١. توافر معايير النصية السبعة في (وثيقة مكة المكرمة)، مما يؤكد اتصافها بمستوى عالٍ من الربط النصي.
٢. وضوح مقاصد (وثيقة مكة المكرمة) ومضامينها مما يؤكد توافر مقبوليتها بين فئات المجتمعات الإنسانية.
٣. تجسدت الموقفية في (وثيقة مكة المكرمة) من خلال سعيها لتحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة.
٤. توافر عناصر الجدة في (وثيقة مكة المكرمة) لترحها عدة قضايا راهنة تتعلق بمسائل ذات علاقة بالمجتمعات.
٥. تنوع السياقات الموقفية لـ(وثيقة مكة المكرمة) مما يؤكد عالميتها وتاريخيتها.

الكلمات المفتاحية: النص، معايير النصية، السبك، المقبولية، التناص، وثيقة مكة المكرمة.

المقدمة

له، ويحفزه على هذا النشاط وجوده في الموقف،
ويجري هذا العزو للمعنى أحياناً بوعي وبقصد، مع
التزامه من البداية بمنظور إلى الموقف، (بحيري،

يشكل النص للمتلقي تحفيزاً لخلق بناء فكري خاص
يَعزو للنص معنىً في موقف فعلي، ويجعله ذا أهمية

٢٠٠٧: ص ٣٥)، لذا عُدَّ المفهوم الأساسي لأي نص بأنه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، فهو ينقل شيئاً ما إلى المخاطب، وليس هدفاً في حد ذاته، إنما هو طريق للخطاب، أي: التوصيل اللغوي في إحدى صورتيه المكتوبة أو المنطوقة، باعتباره رسالة فحسب، تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة (المنطوقة)، أو صورها المرئية (المكتوبة)، (عفيفي، ٢٠٠١: ص ٢٠)، ومعنى هذا أنه يجب أن: "يراعى في دراسة الأشكال النصية جوانب اتصالية، وتداولية، وأسلوبية، ودلالية، ونحوية بصورة حتمية". (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٤٨)، علماً أنه: "لا يمكن النظر إلى النص بزعم أنه مجرد صورة مكونة من الوحدات الصرفية أو الرموز. إن النص تجلٍ لعمل إنساني ينوي به شخص أن ينتج نصاً ويوجه السامعين به إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة، وهكذا يبدو هذا التوجيه مسبباً لأعمال إجرائية، والنصوص تراقب المواقف وتوجهها وتغيرها كذلك، وليست الجملة عملاً؛ ولهذا كانت ذات أثر محدود في المواقف الإنسانية؛ لأنها تستعمل لتعريف الناس كيفية بناء العلاقات النحوية فحسب". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ٩٢)، وقد نظر (درسler، Dressler ، وبوجراند، Beaugrande) إلى النص بأنه: حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي: الربط، والتماسك، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية، والموقفية، والتناص، (Dressler & Beaugrande, 1981: p.14). في: (بحيري،

١٩٩٧: ص ١٤٦)، وعليه: "أما أن يمكن أو لا يمكن لشيء أن يُعد نصاً فذلك يتوقف على مراعاة هذه المعايير، وينبغي كذلك أن توجد مبادئ تنظيمية". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٦).

عليه يناقش هذا البحث موضوع (معايير النصية في وثيقة مكة المكرمة): دراسة لسانية نصية من خلال تقسيمه إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: المدخل النظري، ويتضمن عرضاً نظرياً لأبرز القضايا ذات العلاقة بالموضوع من خلال مطلبين هما:

المطلب الأول: مفاهيم الدراسة: مفهوم النص، مفهوم المعايير النصية، مفهوم لسانيات النص، ويسبقه التمهيد الذي يشكل مدخلاً للدراسة.

المطلب الثاني: المعايير النصية:

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، ويتضمن مطلبين هما:

المطلب الأول: التعريف بمدونة البحث:

المطلب الثاني: معايير النصية ونماذجها في وثيقة مكة المكرمة: وفيه حُلَّت (وثيقة مكة المكرمة) وفق معايير النصية السبعة، ونماذجها من الوثيقة، مع عرض أبرز القضايا ذات العلاقة بالمعيار.

ولتحقيق أهداف البحث، أستخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة اللغوية، ويحللها علمياً؛ للوصول إلى النتائج المستهدفة من البحث، (طعيمة، ١٩٨٧: ص ١٥)، فالتحليل الوظيفي للغة الخطاب يعمل على ربط النظام اللغوي بالوظائف

المطلب الأول: مفاهيم الدراسة:**أولاً: مفهوم النص:**

إن تعريف النص - مثل إي تعريف - أمر صعب؛ لتعدد معايير هذا التعريف، ومداخله، ومنطقاته، وكذلك تعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوافر فيما يُطلق عليه اسم (نص)، (الزناد، ١٩٩٣: ص ١١)، فتعدد دلالات النص لدى الدارسين حدثت تبعاً لتعدد زوايا النظر إليه، ومجالات تناوله وتحليله، (الحميري، ٢٠٠١: ص ١٠٧)، فهم يتفقون: "على أن النص هو (الوحدة الدلالية الكبرى) ويختلفون في تحديد طبيعته الأساسية، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعريفاتهم له، وذلك بسبب تعدد التوجهات النظرية والمعرفية، والمنهجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف في ماهية النص يكمن أساساً في اختلاف التصور، والغاية من دراسته". (ربابعة، ٢٠١٥: ص ٢٠)، وعليه يمكن عرض مفهوم (النص) من خلال تنوع مجالاته إلى:

المجال اللساني: وهو مجال ينحو بالنص إلى وجهة لغوية تركيبية نحوية، تهتم بالنظام اللغوي وأشكاله المكونة له، وتراعي وصف الأبنية السطحية التي تُكوّن النصوص، وكذلك وصف الأنظمة التي تحكمها وبخاصة النظام النحوي؛ إذ بها وعليها تتجلى وحدة النص وتماسكه، وبما أن الجملة هي أساس في النص فقد فهمت النصوص وفق هذا المبدأ العام، (الرباح، ١٤٤٠: ص ٢٨، ٢٩)، على أنها: "تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين

التي يمكن لهذا النظام أن يؤديها من خلال التراكيب المختلفة، التي تشكل بنية هذا النظام وأساسه، مع النظر إلى أن كل تركيب أو بناء لغوي يمكن أن يؤدي وظيفة مختلفة، (دي سوسير، ١٩٨٥: ص ١١١-١١٥). ثم ختم البحث بأبرز ما خرج به من نتائج علمية.

المبحث الأول: المدخل النظري**التمهيد:**

يُعد النص انعكاساً للعمليات العقلية الداخلية لمنتجه، وهذه العمليات قد تكون في غالبها مُدركة فيكون النص المنتج متعلقاً بالمقاصد، وقد تكون غير ذلك فتكون المقاصد موجهة بإرادة منتج النص، وفي كلتا الحالتين لن يكون منتج النص حرّاً؛ لأنه مقيد بقيود وحدود منظورية؛ فهو لن يستطيع أن يقول كل شيء؛ بل سيكون قوله مقيداً بما لديه، وفي حدود مجاله المعرفي فقط، (بحيري، ٢٠٠٧: ص ٣٥)، ويشكل ظهور المعنى المحور الأساس في مفهوم النص، ولذا: "فهو يُطلق على ما به يظهر المعنى". (الزناد، ١٩٩٣: ص ١٢)، و: "لظهور المعنى آليات متعددة تختلف باختلاف الدارسين ولا ينظر الحجم في تسمية الملفوظ نصّاً، فكل ملفوظ مهما كان حجمه يمكن أن يُعد نصّاً... قد يكون النص جملة واحدة أو عدة جمل أو سلسلة متوالية من الجمل تقصر وتطول بحسب تليبيتها للسياق". (العموش، ٢٠٠٨: ص ١٩)، ويمكن بسط هذه القضية في الآتي:

كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة". (عفيفي، ٢٠٠١: ص ٢٢).

المجال الوظيفي: ويرى هذا المجال أن النص: "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة". (مفتاح: ١٩٨٦: ص ١٢٠)، وإلى ذلك أشار (هاليدي، Haliday) فذهب إلى أن: "النص هو اللغة التي تخدم غرضًا وظيفيًا، أي: هو اللغة التي تخدم غرضًا في سياق ما، وقد يكون النص منطوقًا أو مكتوبًا". في: (عوض، ١٤١٠: ص ٣١)، وبسط (فان دايك، Van Dijk) المفهوم مؤكدًا: "أن (النص) نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى، وهذه العمليات التواصلية الأدبية تقع في عدة (سياقات) تداولية ومعرفية وسوسيو ثقافية وتاريخية تحدد الممارسات النصية، وتتحدد بوساطتها". في: (عزام، ٢٠٠١: ص ١٦).

المجال الدلالي: ويقوم هذا المجال على مفاهيم منطقية، ترى أن الجملة في المنطق هي قضية، وهي دلالية في نفس الوقت، حيث يجمع بين القضايا (الجملة) المختلفة استمرار وحدة الموضوع، (بحيري، ١٩٩٧: ص ١١٠)، ويبنى على افتراض أساسي نصي دلالي، إذ يُفترض أن الأبنية النحوية المدركة عند سماع النصوص أو قراءتها، لا تحفظ في الذاكرة؛ بل تتحول عند فهم النص إلى معلومات دلالية (معاني / موضوعات) عبر مضامين النص، ومعنى هذا أن البنية السطحية للنص لا بد أن يُضم إليها بنية

اللغة والموقف الاجتماعي". (جميل، ١٩٩٨: ص ٦٦)، أي: أن الجمل وسيلة يتحقق بها النص، (خطابي، ١٩٩١: ص ١٣).

ويشير (برينكر، Brinker) إلى قضية نحوية يجب أن يتصف بها النص فيؤكد أنه: "تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية (الجملة) لا تدخل (لا تحتضنها) تحت أية وحدة لغوية أخرى (أشمل)". (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٠٩)، أي: بمعنى أنه: "تتابع متماسك من الجمل على نحو أدق من الوحدات النصية". (واورزنيك، ٢٠٠٣: ص ٥٤)، تحقق انسجامًا بين تراكيب النص، ويُستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءًا صغيرًا ترمز إلى النص، ويمكن تحديده باستخدام علامات الترقيم، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيًا، (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٠٣).

ويزيد (فاينريش، Weinrich) مفهوم النص وضوحًا فيرى أنه: "وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضًا وفقًا لنظام سديد، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهمًا معقولاً، كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجملة السابقة عليها فهمًا أفضل". في: (العبد، ٢٠٠٧: ص ٣٨)، وعليه: "إن البنية السطحية النصية عبارة عن سلسلة من الجمل ترتبط بالشكل من خلال تتابع مستمر ومتناسك... فهي أكثر أبعاد العمل إدراكًا ورؤية". (فاولر، ٢٠٠٩: ص ٧٤)، ف: "كلمة نص تستخدم في اللغويات لتشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما

تعرفها، أي: يحقق كفاءة إنجازية يمكن تعرفها". (واورزنيك، ٢٠٠٣: ص ٥٨).

ويضيف (برينكر، Brinker) وظيفة الإدراك مؤكداً أن: "النص هو كل جزء لغوي منطوق من فعل الاتصال، في ممارسة فعلية تواصلية، موجه موضوعياً، ويؤدي وظيفة تواصلية مدركة". (برينكر، ٢٠٠٥: هامش ص ٢٥)، عليه يتخلص النص التواصلية في أنه: "هو كل وحدة كلامية تخدم غرضاً اتصالياً، ويمكن أن تتدرج هذه الوحدة من مستوى الكلمة على مستوى العبارة إلى مستوى الجملة إلى مستوى النص". (عوض، ١٤١٠: ص ٣٨).

ثانياً: مفهوم المعايير النصية:

المعيار: نموذج لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، ويعني مقياس الحكم على الإنتاج الفني، وعلى قيم الأشياء، (صليبا، ١٩٨٢: ٢ / ٣٩٩، ٣٩٤)، وتعرف المعايير بأنها: "مواصفات بدرجة عالية من الإلتقان يتم الاتفاق عليها من قبل متخصصين في مجال ما للحكم على درجة الإلتقان المتعلقة بموضوع معين". (الشريف، ٢٠١٠: ص ٣٠).

النصية: "طرق تُستحضر، لتكوين نحو نصي، واستمرارية خطابية، وتتخذ شكل تمثيلية سيميائية للخطاب". (علوش، ١٩٨٥: ص ٢١٤).

معايير النصية: يُعرف النص استناداً إلى هذه المعايير بأنه: حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي الربط، والتماسك، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية، والموقفية، والتناص،

(أساسية) دلالية، يمكن أن تفسر بأنها (الرباح، ١٤٤٠: ص ٣١)، وفق وجهة نظر (فان دايك، Van Dijk) بأنها: "بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة دلالية". (واورزنيك، ٢٠٠٣: ص ٥٦)، تُشكل حسب رأي (برينكر، Brinker): "مجموعة من القضايا أو المركبات القسوية، تتربط بعضها مع بعض، على أساس محوري موضوعي أو جملة أساس، من خلال علاقات منطقية دلالية". (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٠٩، ١١٠)، و(هاينه مان، وفيهفجر، ٢٠٠٤: ص ٤٣)، كما أنها: "تستلزم النظر إلى النص بوصفه وحدة كاملة أو وحدة دلالية، لأنها استعمالات لغوية غير عادية". (بحيري، ١٩٩٧: ص ١١٧).

المجال التواصلية: ويرى هذا المجال أن: "النص مجموعة من الجمل توطر مجموعة من النوايا الاتصالية بين طرفين لتحقيق غرض إبلاغي". (عوض، ١٤١٠: ص ٥٤)، ولذا ركز (هارتمان، Hartmann) على الوظيفة التواصلية للنص وارتباطه بموقف اتصالي من جهة، وإمكان تعدد تفسير العلامة النصية من جهة أخرى، فأشار إلى خاصيتين: إفادة الكلام، والدلالة الوظيفية، (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٠٨)، فيرى أنه: "علامة لغوية أصلية، تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي". (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٠٨)، أما (شميت، Schmidt) فالنص عنده هو: "كل جزء لغوي منطوق من فعل التواصل في حدث التواصل، يحدد من جهة الموضوع، وفي بوظيفة تواصلية يمكن

محتواه الإبلاغي التواصلية، (عبد المجيد، ١٩٩٨: ص ٦٦)، مع تأكيد: "أهمية السياق وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص، (Nils, 1987: p.25,26) في (الفقي، ٢٠٠٠: ٣٥/١)، وهذه: "الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد". (Jack, 1987: p.292) في: (الفقي، ٢٠٠٠: ٣٥/١). فاللسانيات النصية لا تخضع لنظرية محددة أو طريقة مميزة، وإنما تخضع لسائر الأعمال في مجال اللغة التي تتخذ من النص مجالاً لبحثها واستقصائها، (عوض، ١٤١٠: ص ١١).

المطلب الثاني: المعايير النصية:

يؤكد (بوجراند، Beaugrande) أن: "العمل الأهم لللسانيات النص فهو بالأحرى دراسة مفهوم النصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ٩٥)؛ ولأجل ذلك اقترح سبعة معايير لجعل النصية أساساً مشروعاً لإيجاد النصوص واستعمالها، وعدّها المجددة لما هو نص، (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٣، ٩٠)، وتتمثل هذه المعايير السبعة في:

١. السبك: (Cohesion): الاتساق، الربط.
٢. الحبكة: (Coherence): الالتحام، التماسك.
٣. القصد: (Intentionality): المقصدية، القصدية.
٤. القبول: (Acceptability): المقبولية.
٥. الإعلانية: (Informativity): الإعلام، الإخبارية، الإبلاغية.

(Dressler & Beaugrande, 1981: p.14). في: (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٤٦)، غير أنهما لا يعينان ضرورة تحقق هذه المعايير السبعة في كل نص، وإنما يتحقق الاكتمال النصي بوجودها، لتحقيق ما يطلق عليه النصية، وأحياناً تتشكل نصوص بأقل قدر منها، (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٤٥، ١٤٦)، وقد عرفا النص بأنه: "حدث اتصالي (تواصلية) يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة معايير نصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير، وهي: السبك، الحبكة، القصد، القبول، الإعلام، المقامية، التناص". (مصلوح، ١٩٩١: ص ١٥٤). وسيأتي الحديث - بإذن الله - عنها مفصلاً في المطلب الثاني.

ثالثاً: مفهوم لسانيات النص:

تطلق اللسانيات النصية من أن: "النص بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة، يستلزم وصفها تعقب تلك العلامات الممتدة أفقيّاً، والبحث عن وسائل الربط النحوي بينها، وتتابع القضايا والمعلومات داخل النص، والتماسك الدلالي ووسائله". (بحيري، ٢٠٠٥: ص ٩٤)، فتتعامل مع النص على أنه: "بنية متماسكة ذات نسق داخلي، تربط بين عناصره علاقات منطقية ونحوية ودلالية". (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ١٠)، فاللسانيات النصية تُمكن من إعادة قراءة بعض المفاهيم اللغوية، لأنها تتجاوز في دراساتها مستوى الجملة إلى مستوى النص، وتربط بين اللغة والموقف الاجتماعي، فهي تتخذ النص كله وحدة للتحليل في

النص لنصوص أخرى، أو تداخله معها". (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٤٥، ١٤٦)، وتبنى سعد مصلوح هذا التقسيم مع مزيد من التفصيل في ثلاثة أقسام، فذكر أنه: "يمكن تصنيف هذه المعايير السبعة في: ١. ما يتصل بالنص في ذاته، وهما: معيار السبك، والحبك.

٢. ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجاً أم متلقياً وذلك معياراً: القصد، والقبول. ٣. ما يتصل بالسياق المادي (الخارجي) والثقافي المحيط بالنص وذلك في معايير: الإعلام، والمقامية، والتناص". (مصلوح، ١٩٩١: ص ١٥٤)، وهذا التصنيف هو ما تنبأه هذا البحث، لمنطقيته وموضوعيته؛ لأن معياري (السبك والحبك) يمثلان صلب النص، فالأول منهما يختص بدراسة الروابط اللفظية في ظاهر النص، أي: سطحه. والثاني يختص بدراسة الروابط المعنوية والدلالية في عالم النص، أي: باطن النص. أما معيارا (القصدية والتقبلية)، فتتجلى فيهما العلاقة التواصلية بين منتج النص ومتلقيه، وترتبط المعايير الأخرى بالجوانب المحيطة بالسياق الذي أنتج فيه النص، (عبد الخالق، ٢٠١٢: ص ٤٠).

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

المطلب الأول: التعريف بمدونة البحث:

وثيقة (مكة المكرمة) هي وثيقة صدرت في مكة المكرمة بجوار الكعبة الشريفة، عن مؤتمر (وثيقة مكة المكرمة) الذي عُقد على هامش المؤتمر الدولي حول

٦. رعاية الموقف: (Situationality): الموقفية، المقامية.

٧. التناص: (Intertextuality): النصوصية. (مصلوح، ١٩٩١: ص ١٥٤)، و(بحيري، ١٩٩٧: ص ١٤٦)، و(دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٣-١٠٥).

ومن: "هذه المعايير السبعة معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنص: (السبك والالتحام)، واثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص)، أما المعيار الأخير الإعلامية فهو بحسب التقدير". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٦)، أي: لتقدير طرفي الموقف الاتصالي - أي منتج النص ومتلقيه -، أما (معيارا: القصدية والمقبولية) فسكت عنهما ولم يصنفهما، (عفيفي، ٢٠٠١: ص ٧٦)، وبصورة أوضح فإن: "الربط النحوي المعيار الأول، ويُعنى بكيفية ربط مكونات النص السطحي، أي الكلمات، والتماسك الدلالي المعيار الثاني، ويعنيان به الوظائف التي تتشكل من خلالها مكونات عالم النص. وهكذا فالأول ربط بين علامات لغوية، والثاني ربط بين تصورات عالم النص. أما المعايير الخمسة الأخرى فهي القصدية، وهي تعبير عن هدف النص، والمقبولية وتتعلق بموقف المتلقي الذي يقر بأن المنطوقات اللغوية تكون نصاً متماسكاً مقبولاً لديه، والإخبارية وتتعلق بتحديد جِدَّة النص، أي: توقع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها، والموقفية وتتعلق بمناسبة النص للموقف، والتناص ويختص بالتعبير عن تبعية

وتتلخص أهداف الوثيقة وآليات عملها في:

١. الحوار الحضاري والاعتراف الفاعل بالآخر، وبحقه في الوجود وسائر حقوقه المشروعة.
٢. الإقرار بسنة الاختلاف في المعتقدات والثقافات والطبائع وطرائق التفكير.
٣. تحصين المجتمعات المسلمة والأخذ بأيديها نحو مفاهيم الوسطية والاعتدال.
٤. إقامة شراكة حضارية إيجابية وتواصلًا فاعلاً يجعل من التنوع جسراً للحوار والتفاهم لمصلحة الجميع.
٥. الرؤية الموضوعية للتعرف الحقيقي على الإسلام والتخلص من الأفكار المسبقة.
٦. عدم التدخل في شؤون الدول، ولا سيما أساليب الهيمنة السياسية بمطامعها الاقتصادية وغيرها.
٧. سن التشريعات الرادعة لمروجي الكراهية والمحرضين على التطرف والعنف.
٨. عدم الاعتداء على دور العبادة، وتجريم فعل ذلك.
٩. مكافحة الإرهاب والظلم والقهر والتمييز والمحاباة.
١٠. تحقيق العدالة والتفاهم بين الفرقاء.
١١. تحقيق معادلة العيش المشترك الآمن بين جميع المكونات الدينية والإثنية والثقافية.
١٢. عقد حلف عالمي فاعل لوقف تدمير الإنسان والعمران.

(قيم الوسطية والاعتدال) الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في المملكة العربية السعودية، خلال الفترة من ٢٢- ٢٤ من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٠هـ، الموافق ٢٧- ٢٩ من شهر ما يوم لعام ٢٠١٩م، في مكة المكرمة، (صحيفة أم القرى، ١٤٤٠: ص ٦)، (وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩).

ويتضمن السياق العالمي للوثيقة المرتكزات الآتية:

١. سلبيات العولمة والانعدام القيمي.
 ٢. اضطراب الأمن والسلم العالميين.
 ٣. تدهور البيئة ومعوقات برامج التنمية.
- وترتكز المبادئ المرجعية للوثيقة على:
١. البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد، وهم متساوون في إنسانيتهم.
 ٢. التنوع والاختلاف بين الأمم في معتقداتهم وثقافتهم وطبائعهم وطرائق تفكيرهم قدرٌ إلهي.
 ٣. أصل الأديان السماوية واحد، وهو الإيمان بالله سبحانه إيماناً يوحد -جلا وعلا- لا شريك له.
 ٤. الحقوق العادلة والتكافؤ مع الجميع واحترام الخصوصيات.
 ٥. براءة الأديان والفلسفات من مجازفات معتققيها ومدعيها.
 ٦. عدم الربط بين الدين والممارسات السياسية الخاطئة لأي من المنتسبين إليه.
 ٧. سمو القيم الإنسانية على الحرية الشخصية.

٢٥. تضامن الجهات المسؤولة الحكومية والأمنية والناشطين في خدمة العمل الإنساني. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٨، ٩)، و (وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: انظر: ملحق البحث).

المطلب الثاني: معايير النصية ونماذجها في وثيقة مكة المكرمة:

يتناول هذا المطلب العرض التفصيلي لمعايير

النصية السبعة، ونماذجها التطبيقية من مدونة البحث، وذلك وفق الآتي:

المعيار الأول: السبك: (Cohesion): الاتساق، الربط:

السبك مرتبط باللفظ، أي: بظاهر النص، (عفيفي، ٢٠٠١: ص ٩٠)، و: "والمقصود به الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة، أو بصورة مبسطة يُقصد به التشكيل النحوي للجمل والعبارات، وما يتعلق بها من حذف وإضافة ونحو ذلك". (عوض، ١٤١٠: ص ٤٩). فهو: "يُعنى بكيفية ربط مكونات النص السطحي، أي: الكلمات، (فهو) إذن ربط بين علامات لغوية". (بحيري، ٢٠٠٠: ص ١٦٩)، و: "يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٣)، فالسبك هو: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، ويُهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من

١٣. عدم الاعتداء على الموارد الطبيعية وإهدارها وتلويثها.

١٤. التمكين المشروع للمرأة وفق تأطير يحفظ حدود الله تعالى حقاً من حقوقها.

١٥. العناية بالطفل صحياً وتربوياً وتعليمياً، وصياغة فكره، وتعزيز قدراته، وتحصينه من الانحراف.

١٦. تعزيز هوية الشباب المسلم وحمايتها من الأفكار الصدامية والسلبية، وتقوية مهاراتهم في التواصل مع الآخرين بوعي.

١٧. التصدي للتحديات الأخلاقية والبيئة والأسرية، وفق المفاهيم الإسلامية، والإنسانية المشتركة.

١٨. التنافس في خدمة الإنسان وإسعاده.

١٩. استثمار المشتركات الجامعة في بناء دولة المواطنة الشاملة المبنية على القيم والعدل والحريات المشروعة.

٢٠. إيجاد منتدى عالمي (بمبادرة إسلامية) يعنى بشؤون الشباب بعامه.

٢١. إعمال مبدأ المحاسبة بوضوح تام، والعمل على تغيير الأنماط الاستهلاكية التي تعيق برامج التنمية.

٢٢. ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة، وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية واجب الجميع.

٢٣. تعزيز مبادرات وبرامج مكافحة الجوع والفقر والمرض والجهل والتمييز العنصري والتدهور البيئي.

٢٤. تعاون القيادات العالمية والمؤسسات الدولية كافة؛ لتحقيق معادلة العيش المشترك.

الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ٣٢٠)، و: "يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها". (فرج، ٢٠٠٧: ٨٣)، و: "يحقق استرجاع المعنى عن طريق الإحالة الاقتصادية في اللغة، إذ تختصر الوحدات الإحالية لعناصر المحال إليها، وتجنب مستعملها إعادتها، وفي نفس الوقت تحفظ المحتوى مستمراً... دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى، ومن ثم تتحقق الاستمرارية". (فرج، ٢٠٠٧: ٨٤)، وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

النوع الأول: إحالة داخل النص: (Endaphar)، النصية: (Textual):

وفيهما يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر داخل النص، وتقوم بدور فعال في اتساق النص. (خطابي، ١٩٩١: ص ١٧، ١٨)، أي: "تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لا حقة لها في النص". (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ٨٩)، وتنفرع إلى قسمين:

١- إحالة على السابق/ بالعودة/ قبلية: (Anaphora): وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم عليه، وهي أكثر الأنواع دوراً في الكلام، (عفيفي، ٢٠٠١: ص ١١٧)، فهي تعود على مُفسّر سبق التّلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ

خطاب، أو خطاب برمته". (خطابي، ١٩٩١: ص ٥). أي: أنه يُعنى بالعلاقات النحوية أو المعجمية بين عناصر النص المختلفة، وهذه العلاقة تكون بين جملة مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجمل، (الفقي، ٢٠٠٠: ٩٥/١)، وتتمثل أهميته في: "الحفاظ على استقرار النص وترابطه اللفظي من خلال استمرارية الوقائع بالاستناد إلى وجود ارتباط بين وقائع النص وأجزائه من جهة والسياق من جهة أخرى، (فرج، ٢٠٠٧: ٧٨). وينقسم السبك إلى قسمين، هما:

١- السبك النحوي: ويتمثل في: (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الربط).

٢- السبك المعجمي: ويتمثل في: (التكرار، التضام)، (خطابي، ١٩٩١: ص ١٥). وتفصيلهما وفق الآتي:

١- السبك النحوي: (Cohesion) : (Grammatical):

يُعنى هذا المعيار: "بكيفية ربط مكونات سطح النص، أي: المفردات، إذ إنها تتربط بعضها ببعض من خلال علاقات وقواعد نحوية في المقام الأول، تتحدد - في حقيقة الأمر - من خلال أوجه التبعية النحوية في المستوى السطحي، أي: الوظائف التي تشير إلى علاقات جوهرية بين الواقع والاستعمالات، والدلالات". في: (بحيري، ٢٠٠٠: ص ١٧٠)، وتتمثل هذه الوسائل في:

أ- الإحالة: (Reference):

الإحالة هي: "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يُدل عليه بالعبارات ذات

اللاحق، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها". (الزناد، ١٩٩٣: ص ١١٩)، ومن وسائلها: أسماء الإشارة، و: "الإشارة مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه". (الزناد، ١٩٩٣: ص ١١٦)، وتقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي؛ وهي ذات قيمة إحالية كبرى؛ لأنها تحيل قبلياً إلى جملة بأكملها، أو متتالية من الجمل، ولربطها الجزء اللاحق بالجزء السابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص، (خطابي، ١٩٩١: ص ١٩).

النوع الثاني: إحالة خارج النص: (Exophara)، المقامية: (Situational):

وتُعرف بأنها: "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي". (الزناد، ١٩٩٣: ص ١١٩)، فهي تحيل إلى السياق الخارجي، وفيها يحيل عنصر في النص إلى شيء آخر خارج النص، وهي تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، (خطابي، ١٩٩١: ص ١٧)، فهي: "إحالة مقامية باعتبار أن اللغة تحيل دائماً على أشياء وموجودات خارج النص". (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ٨٩).

ب- الاستبدال: (Substitution):

المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمّر، (الزناد، ١٩٩٣: ص ١١٨)، ومن وسائلها: - الضمائر، بأنواعها: الضمائر الوجودية: وتكون للمتكلم (أنا، نحن)، والمخاطب (أنت، أنتم...)، وضمائر الغائب (هو، هم، هن...)، وضمائر الملكية: وتكون كذلك للمتكلم (كتابي)، والمخاطب (كتابك)، والغائب (كتابه)، (خطابي، ١٩٩١: ص ١٨)، و: "تكتسب أهميتها بصفقتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية". (الفقي، ٢٠٠٠: ١/١٣٧).

- الأسماء الموصولة: وتعد من الألفاظ الإحالية التي: "لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر". (الزناد، ١٩٩٣: ص ١١٨)، ولها أهمية بالغة في اتساق النص وربط أجزائه، فهي تقوم بوظيفتين أساسيتين في النص هما: الربط والإحالة، (عرباوي، ٢٠١٠: ص ١١٩)، أي: أنها: "ثنائية الوظيفة إذ تعوض المحال إليه من جهة، وتقوم بالربط التركيبي بين ما قبلها وما بعدها من جهة ثانية". (توهامي، ٢٠١٠: ص ٦٩).

٢- إحالة على اللاحق/ بعدية: (Cataphora): وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر مقدم عليه، (خطابي، ١٩٩١: ص ١٧)، فهي: "إحالة على

النوع الثالث: استبدال قولِي (عباري): (Clausal Substitution): وفيه يتم إحلال عنصر لغوي محل عبارة داخل النص؛ بشرط أن يتضمن العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها، (خطابي، ١٩٩١: ص ٢٠)، و(عفيفي، ٢٠٠١: ص ١٢٣، ١٢٤).

ج - الحذف: (Ellipsis):

الحذف علاقة تتم داخل النص، (خطابي، ١٩٩١: ص ٢١)، ويعني: "حذف جزء من الجملة الثانية، يدل عليه دليل في الجملة الأولى". (فرج، ٢٠٠٧: ٨٧)، أو: "حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو على حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادًا على القرائن المصاحبة". (الفقي، ٢٠٠٠: ٢/١٩١). ويعد أحد المطالب الاستعمالية، فقد تحذف أحد العناصر المكونة لبناء الجملة إذا كان في بناء الجملة ما يغني في الدلالة على المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لوجود قرائن معنوية أو مقالية تدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره، (عبد اللطيف، ٢٠٠٣: ص ٢٥٩)، على أنه يجب أن يراعى في الحذف القرائن المعنوية والمقالية، لدخول السياق والمقام ضمن أساسيات الحذف، حيث تكون الجملة المحذوفة أساسًا للربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي، (عفيفي، ٢٠٠١: ص ١٢٥)، و: "في معظم النصوص التي يوجد فيها الحذف، يلحظ وجود ارتباط بين العنصر المفترض (المحذوف) مع العناصر في النص السابق؛ مما يعني أن الحذف تحكمه علاقة

يُعد: "صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات وعبارات". (عفيفي، ٢٠٠١: ص ١٢٢)، فهو: "عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر". في: (خطابي، ١٩٩١: ص ١٩)، ويعد الاستبدال مصدرًا أساسيًا من مصاد اتساق النصوص، فكونه عملية تتم داخل النص فهو نصي، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي: علاقة بين عنصر متأخر (المستبدل به)، وعنصر متقدم (المستبدل منه)، فالعلاقة بين العنصرين المستبدل والمستبدل علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه، ومن ثم يمكن الحديث عن الاستمرارية، أي: وجود العنصر المستبدل بشكل ما في الجملة اللاحقة، (خطابي، ١٩٩١: ص ١٩، ٢٠)، وهو: "وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكليين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه". (عفيفي، ٢٠٠١: ص ١٢٤)، وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: استبدال اسمي: (Nominal Substitution): ويكون بإحلال عناصر لغوية اسمية مكان عناصر اسمية متقدمة عليها في نفس النص. النوع الثاني: استبدال فعلي: (Verbal Substitution): ويكون من خلال إحلال فعل مكان فعل آخر متقدم عليه مؤديًا وظيفته التركيبية.

قبلية)، (خطابي، ١٩٩١: ص ٢١)، وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: حذف اسمي: (Nominal Ellipsis): وهو حذف اسم داخل المركب الاسمي.

النوع الثاني: حذف فعلي: (Verbal Ellipsis): وهو حذف فعل داخل المركب الفعلي.

النوع الثالث: حذف قولي أو جملي (داخل ما يشبه الجملة): (Clausal Ellipsis): ويعده (هاليدي، Haliday، وحسن) فيما كان واقعاً داخل شبه الجملة، كما يكثر وقوعه في الأسئلة التي يجاب عليها بـ (نعم / لا)، (خطابي، ١٩٩١: ص ٢٢)، و (عفيفي، ٢٠٠١: ص ١٢٧).

د - الربط: (Junction): الوصل:

يشير الربط إلى: "تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، (و) معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة؛ تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص". (خطابي، ١٩٩١: ص ٢٣)، ولأن: "وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل، وجعل المتواليات مترابطة متماسكة". (خطابي، ١٩٩١: ص ٢٤)، فهو يشير: "إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات، أو بين الأشياء التي في هذه المساحات". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ٣٤٦)، و: "يعتمد على الروابط السببية بين الأحداث التي يدل عليها النص، وهي (الروابط) عبارة عن وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة

المتواليات السطحية بعضها ببعض، بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية، مثل: لأن، وعليه، أو، لكن... إلخ". (عفيفي، ٢٠٠١: ص ١٢٨)، وتنقسم صور الربط إلى أربعة أنواع، هي:

النوع الأول: مطلق الجمع: (Conjunction): ويربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين، ويتم باستخدام الروابط: (الواو، أيضاً، بالإضافة إلى، علاوة على هذا).

النوع الثاني: التخيير: (Disjunction): ويربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين، غير أن الاختيار لا بد أن يقع على محتوى واحد، في هذه الحالة يمكن استخدام الروابط: (يمكن الاستخدام، أو مثلاً).

النوع الثالث: الاستدراك: (Contrajunction): ويربط على سبيل السلب بين صورتين من صور المعلومات، بينهما علاقة تعارض، إذ تكونان في بيئتهما متحدتين أو متشابهتين، أو أن ذلك يكون بتناولهما لموضوعات بينهما علاقة، ويمكن استخدام الروابط: (لكن، بل، مع، ذلك).

النوع الرابع: التفريع: (Subordination): ويشير إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج، أي: أن تحقق إحدهما يتوقف على حدوث الأخرى، ويستخدم الروابط: (لأن، مادام، من حيث، ولهذا، بناء على هذا، ومن ثم، وهكذا)، (دي

بوجراند، ١٩٩٨: ص ٣٤٦، ٣٤٧، و(عفيفي، ومن نماذج (السبك النحوي) في (وثيقة مكة المكرمة) ٢٠٠١: ص ١٢٩).

ما يأتي:

النص، رقم الفقرة/ الصفحة (الوثيقة)	موضع السبك (النحوي)	وسيلة السبك	مرجعية الوسيلة
"البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد، وهم متساوون في إنسانيتهم". (٢/١).	الضمير (الهاء) في: (إنسانيتهم)، (مكوناتهم)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	البشر
	ضمير الغائب (هم)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	البشر
	الضمير المقدر (هم) في: (ينتمون)، (متساوون)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	البشر
	(ينتمون إلى أصل واحد)	استبدال اسمي	أدم عليه السلام
"رفض العبارات والشعارات العنصرية، والتدنيد بدعوى الاستعلاء البغيضة... فأكرم الناس ألقابهم لله... كما أن خيارهم أنفعهم للناس". (٢/٢).	(البشر... وهم متساوون)	ربط (مطلق الجمع) حرف (الواو)	الجملتان
	(رفض العبارات والشعارات العنصرية)	حذف قولي (جملي)	بين أبناء المجتمعات
	(رفض... والتدنيد)	ربط (مطلق الجمع) حرف (الواو)	الجملتان
	(فأكرم... كما أن خيارهم)	ربط (التفريع) الأداة (كما)	بين الجمليتين
" الحوار الحضاري أفضل السبل إلى التفاهم السوي مع الآخر، والتعرف على المشتركات معه، وتجاوز معوقات العيش، والتغلب على المشكلات ذوات الصلة، وهو ما يفيد في الاعتراف الفاعل بالآخر... بما يعزز احترام خصوصياتهم، ويتجاوز الأحكام المسبقة". (٣/٦).	الضمير (الهاء) في (خصوصياتهم)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الآخر
	الضمير المقدر (هو) في (يتجاوز)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الحوار الحضاري
	الضمير المقدر (هو) في (يعزز)	إحالة خارجية (مقامية)	حسن التعايش
	(التفاهم السوي مع الآخر)	استبدال اسمي	أبناء المجتمعات
" المسلمون أثروا الحضارة الإنسانية بتجربة فريدة ثرية، وهم اليوم قادرون على رفدها بكثير من الإسهامات الإيجابية التي تحتاجها البشرية في الأزمان". (٤/١٠).	(يعزز)	استبدال فعلي	يفيد
	(معوقات العيش)	استبدال قولي (عباري)	أخطاء الغير
	(يتجاوز)	حذف فعلي	يعزز في تجاوز
	(الحوار الحضاري)	حذف قولي (جملي)	بين الشعوب
" التآزر لوقف تدمير الإنسان والعمران، والتعاون على خير الإنسانية ونفعها يتحقق بعقد حلف عالمي فاعل، يتجاوز التنظيرات والشعارات المجردة، وذلك لإصلاح الخل الحضاري الذي يعتبر الإرهاب فرعا من فروعه، ونتيجة من نتائجه". (٤/٨).	الضمير (الهاء) في (رفدها)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الحضارة
	الضمير المقدر (هم) في: (أثروا)، (قادرون)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	المسلمون
	ضمير الغائب (هم)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الإسهامات
	الضمير (الهاء) في (تحتاجها)	استبدال قولي (عباري)	منجزات الحضارة الإسلامية
"مكافحة الإرهاب والظلم والقهر... واجب أخلاقي لا يجوز التلذذ في إحقاقه، ولا التماذي في نسيانه". (٤/١١، ٥).	(تجربة فريدة ثرية)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الإنسانية
	الضمير (الهاء) في (نفعها)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الخلل الحضاري
	الاسم الموصول (الذي)	إحالة داخلية قبلية (موصولية)	الخلل الحضاري
	الضمير (الهاء) في (فروعه)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الخلل الحضاري
"المسلمون... التي تحتاجها البشرية في الأزمان الأخلاقية والاجتماعية والبيئية التي تعاني منها في ظل الانعدام القيمي الذي أفرزته سلبيات العولمة". (٤/١٠).	(الخلل الحضاري)	استبدال اسمي	التدمير والتخريب
	(يتجاوز، إصلاح)	استبدال فعلي	يتحقق
	(الإرهاب)	استبدال قولي (عباري)	القتل والإفساد
	(نتيجة من نتائجه)	حذف اسمي	التخريب والعبث
" الحوار الحضاري... ويتجاوز الأحكام المسبقة المحملة بدعوات التاريخ التي سعدت من مجازفات الكراهية، ونظرية المؤامرة، والتعميم الخاطئ لشذوذات المواقف والتصرفات، مع التأكيد على أن التاريخ في ذمة أصحابه، ولا تزر وازرة وزر أخرى، أيا كانت فصول التاريخ المستندة، وعلى أي دين، أو فكر، أو سياسة، أو قومية حُسبت". (٤/٣، ٦).	(التآزر لوقف)	حذف قولي (جملي)	بين أبناء المجتمعات
	الضمير (الهاء) في (إحقاقه)، (نسيانه)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الواجب الأخلاقي
	(لا يجوز التلذذ في إحقاقه، ولا التماذي)	حذف فعلي	ولا يجوز التماذي
	الضمير المقدر (هي) في (تعاني)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	البشرية
" الحوار الحضاري... ويتجاوز الأحكام المسبقة المحملة بدعوات التاريخ التي سعدت من مجازفات الكراهية، ونظرية المؤامرة، والتعميم الخاطئ لشذوذات المواقف والتصرفات، مع التأكيد على أن التاريخ في ذمة أصحابه، ولا تزر وازرة وزر أخرى، أيا كانت فصول التاريخ المستندة، وعلى أي دين، أو فكر، أو سياسة، أو قومية حُسبت". (٤/٣، ٦).	الاسم الموصول (التي)	إحالة داخلية قبلية (موصولية)	الأزمات
	الضمير (الهاء) في (منها)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	البشرية
	الضمير (الهاء) في (أفرزته)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الانعدام القيمي
	(الانعدام القيمي)	استبدال اسمي	عدم المبالاة
" الحوار الحضاري... ويتجاوز الأحكام المسبقة المحملة بدعوات التاريخ التي سعدت من مجازفات الكراهية، ونظرية المؤامرة، والتعميم الخاطئ لشذوذات المواقف والتصرفات، مع التأكيد على أن التاريخ في ذمة أصحابه، ولا تزر وازرة وزر أخرى، أيا كانت فصول التاريخ المستندة، وعلى أي دين، أو فكر، أو سياسة، أو قومية حُسبت". (٤/٣، ٦).	الضمير المقدر (هو) في (يتجاوز)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الحوار الحضاري
	الاسم الموصول (التي)	إحالة داخلية قبلية (موصولية)	الأحكام المسبقة
	الضمير المقدر (هي) في (صعدت)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الأحكام المسبقة
	(لشذوذات المواقف والتصرفات)	استبدال اسمي	السلوك الخاطي
" الحوار... مع التأكيد (الكراهية)	(الكراهية)	استبدال قولي (عباري)	من الاعتداء والظلم
	(الحوار... مع التأكيد)	ربط (الاستدراك) الأداة (مع التأكيد)	الجملتان
	(وعلى أي دين، أو فكر، أو سياسة، أو قومية حُسبت)	ربط (التخيير) الأداة (أو)	بين التراكيب
	الضمير المقدر (هم) في (يصدرون)، (ممثلين)	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	المسلمون

المسلمون	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الضمير (الهاء) في: (أنهم)	"والمسلمون إذ يصدر عن هذه الوثيقة ممثلين في مرجعيتهم الدينية التي وافق انتظام عقدها الميمون شرف الزمان والمكان... يؤكّدون أنهم جزء من هذا العالم بتفاعله الحضاري، يسعون للتواصل مع مكوناته كافة لتحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة، وبناء جسور المحبة والوئام الإنساني، والتصدي لممارسات الظلم والصدام الحضاري، وسلبيات الكراهية". (م/٧).
العالم	إحالة داخلية بعدية (إشارية)	اسم الإشارة (هذا)	
المسلمون	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الضمير (الهاء) في: (مرجعيتهم)	
العالم	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الضمير (الهاء) في: (تفاعله)	
شهر رمضان مكة المكرمة	استبدال اسمي	(شرف الزمان والمكان)	
أطياف الشعوب	استبدال اسمي	(للتواصل مع مكوناته)	
يصدرون	استبدال فعلي	(يؤكدون، يسعون، تحقيق، تعزيز، بناء، التصدي)	
القتل، الكراهية	حذف اسمي	(الظلم، الصدام)	
يسعون إلى تعزيز	حذف فعلي	(تعزيز قيمها)	
الوثيقة	إحالة داخلية بعدية (إشارية)	اسم الإشارة (هذه)	"تعزيز هوية الشباب المسلم بركائزها الخمس: الدين، والوطن، والثقافة، والتاريخ، واللغة... ويرى مصدر هذه الوثيقة أهمية إيجاد منتدى عالمي (بمبادرة إنسانية) يعنى بشؤون الشباب عامة". (٢٧/٨).
العلماء	استبدال اسمي	(مصدر هذه الوثيقة)	"لا يبرم شأن الأمة الإسلامية... وكل ذي صلة به إلا علماءها الراسخون في جمع كجم مؤتمر هذه الوثيقة". (٩/٢٩).
الركائز الخمس	حذف اسمي	(شؤون الشباب)	"الاختلاف بين الأمم في معتقداتهم وثقافتهم وطبائعهم وطرائق تفكيرهم قدّر إلهي قضت به حكمة الله البالغة، والإقرار بهذه السنة الكونية والتعامل معها بمنطق العقل والحكمة بما يوصل إلى الوئام والسلام الإنساني". (٣/٣).
الأمة الإسلامية	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الضمير (الهاء) في (علماءها)	
الوثيقة	إحالة داخلية بعدية (إشارية)	اسم الإشارة (هذه)	
الأمم	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الضمير (الهاء) في: (معتقداتهم)، (ثقافتهم)، (طبائعهم)، (تفكيرهم)	
السنة الكونية	إحالة داخلية بعدية (إشارية)	اسم الإشارة (هذه)	
حسن التعايش بين الشعوب	إحالة خارجية (مقامية)	الضمير المقدر (يوصل)	
الاختلاف	استبدال اسمي	(بهذه السنة الكونية)	
الجملتان	ربط (مطلق الجمع) حرف (الواو)	(الإقرار... والتعامل)	
بين التراكيب	ربط (التخيير) الأداة (أو)	(وعدم التفريق... غيره)	" يستدعي تعاون القيادات العالمية والمؤسسات الدولية كافة، وعدم التفريق - عند مد يد العون السياسي أو الاقتصادي أو الإنساني - بين الناس على أساس ديني أو عرقي أو غيره ". (٧/٢١).
لا يبرر الصدام	حذف فعلي	(الصدام)	" التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنسانية لا يبرر الصراع والصدام، بل يستدعي إقامة شراكة حضارية إيجابية ". (٣/٤).
التنوع	ربط (الاستدراك) الأداة (بل)	(التنوع... بل يستدعي)	"براءة الأديان والفلسفات من مجازفات معتققيها ومدعيها، فهي لا تعبر إلا عن أصحابها، فالشرائع المتعددة تدعو في أصولها إلى عبادة الخالق وحده، والتقرب إليه بنفع مخلوقاته ". (٤/٧).
الأديان والفلسفات	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الضمير (الهاء) في: (معتققيها)، (مدعيها)، (أصحابها)	
الشرائع	إحالة داخلية قبلية (ضميرية)	الضمير (الهاء) في (أصولها)	
العقائد	إحالة خارجية (مقامية)	الضمير المقدر (تعبير)	
القتل والتدمير	استبدال اسمي	(مجازفات)	
بين الجملتين	ربط (التفريع) الأداة (كما أنه)	(الصراع والصدام... كما أنه)	" الصراع والصدام يعمل على تجذير الكراهية... كما أنه في عداد المواد الأولية لصناعة العنف والإرهاب ". (٥/١٤).
الدعوة للصدام	ربط (التفريع) الأداة (ومن ثم)	ومن ثم السعي	"أطروحة الصراع الحضاري... ومن ثم السعي للدفع بالصراع نحو المواجهة... ". (٥/١٣).

٢. تحقيق مقاصد الخطاب في الربط بين المعاني المتساوقة، للوصول إلى نتيجة ختامية تتضمنها البنية الكبرى للنص.

٣. الإسهام في تتابع الدلالة النصية، مما يثير مشاعر المتلقين، ويحرك أذهانهم، ويجذب انتباههم؛ لتحقيق الغرض الختامي للفكرة المطروحة.

بالنظر إلى الجدول السابق يلحظ أن قيمة السبك النصية لوسائل (السبك النحوي)، تتلخص في الآتي:

أولاً: الإحالة: تسهم الإحالة بأنواعها في السبك النصي للخطاب من خلال:

١. تقرير مضامين الخطاب، وتأكيد أفكاره بالربط بين طرفي التركيب بعود الضمير.

٤. إسهام الربط بين المتتاليات الجمالية في النص من خلال تعامل الأفكار وتكثيفها، في إثارة فضول المتلقي واستمالاته نحو الفكرة المقصودة.
٥. يُكسب اتحاد مرجعية الضمير السياقات اللغوية ميزة تكاملية معانيها ودلالاتها.
- ثانيًا: الاستبدال: يسهم الاستبدال بأنواعه في السبك النصي للخطاب من خلال:
 ١. تأكيد انتماء الفكرة في بُنى النص إلى مضمون واحد، ونتيجة ختامية واحدة.
 ٢. الإسهام في تسلسل الأفكار بوضوح وانسيابية أمام المتلقي من خلال إثرائها بوساطة الاستبدال.
 ٣. اختصار السياقات التركيبية وإيجازها في القليل من الألفاظ مع تضمينها الكثير من المعاني والتفصيلات.
 ٤. تقديم المعاني بصورة واضحة في السياق نفسه دون الحاجة إلى إعادة الرجوع لتراكيب سابقة.
 ٥. استدعاء انتباه المتلقي لعرض صورة المعنى الكلية، مما يضاعف فرضية تحقيق مقاصد الخطاب.
- ثالثًا: الحذف: يسهم الحذف بأنواعه في السبك النصي للخطاب من خلال:
 ١. إبراز تعددية الفكرة ومضامينها، مما يفرض توجيه انتباه المتلقي وعنايته.
 ٢. تقوية المضامين وتكثيفها بإبراز العلاقة الظاهرة والكامنة بين التراكيب.
٣. الجمع بين القضايا المنتمية إلى فكرة واحدة، واحدة لتوجيه عناية المتلقي لها.
٤. الإسهام في تقديم الحجج الإقناعية التي توجه المتلقي لبناء صورة ذهنية عنها.
٥. اختصار بنية التراكيب وإيجازها في ألفاظ موجزة، مع تضمينها الكثير من المعاني الظاهرة والخفية.
- رابعًا: الربط: يسهم الربط بأنواعه في السبك النصي للخطاب من خلال:
 ١. تقوية الفكرة بإحكام الربط بين طرفي التركيب دون الحاجة إلى التكرار، لتمكين صورة المعنى في الذهن.
 ٢. تدعيم الحجج المُعينة على تصور القضايا وربطها بالمضامين، بإبراز العلاقة التلازمية بين التراكيب وأفكارها.
 ٣. الإسهام في تعاضد المعاني لإثارة مشاعر المتلقين، وتوجيه انتباههم للمتواليات النصية ومقاصدها.
 ٤. الجمع بين القضايا المنتمية إلى فكرة واحدة، وتوسيع دلالتها لتكون بصورة أوضح للمتلقي، وأنفذ إلى ذهنه.
 ٥. الإسهام في بقاء الفكرة المحورية للتركيب وتقريرها للنفاد إلى النتيجة الختامية.
- ٢- السبك المعجمي: (Lexical Cohesion): يُعرف السبك المعجمي بأنه: "العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية، وهي علاقة

النوع الثاني: الترادف، أو (شبه الترادف)، ويعني تكرار المعنى دون اللفظ (اللفظ مختلف) إعادة الصياغة. النوع الثالث: تكرار الاسم الشامل، وهو اسم يحمل معنى مشتركاً بين عدة أسماء، فيكون شاملاً لها، مثل كلمات: الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الولد، البنت، الطفل، فهذه أسماء يشملها اسم (الإنسان).

النوع الرابع: تكرار الكلمات العامة: وهي تقترب في معناها - إلى حد ما - من درجة (الاسم الشامل)؛ إذ كلمات فيها من العموم والشمول ما يتسع بدرجة أكبر من الشمول الموجود في الاسم الشامل، (عبد المجيد، ١٩٩٨: ص ٨٠-٨٣)، (خطابي، ١٩٩١: ص ٢٤، ٢٥)، و(مصلوح، ١٩٩١: ص ١٥٧، ١٥٨)، و(عفيفي، ٢٠٠١: ص ١٠٦، ١٠٧).

ب- التضام: (collocation): المصاحبة اللغوية، المعجمية.

يُعرف بأنه: "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة بكلمات أخرى معينة". في: (عبد المجيد، ١٩٩٨: ص ١٠٧).

وبحكم العلاقة فهو: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك". (خطابي، ١٩٩١: ص ٢٥)، ويحكمه عدد من العلاقات النسقية، ومنها:

العلاقة الأولى: التباين (التضاد) وله درجات عديدة: (تضاد: ولد، بنت/ تخالف: أحب، أكره/ تعاكس: باع، اشتري/ اتجاه: أعلى، أسفل).

معجمية خالصة لا تقتصر إلى عنصر نحوي يظهرها". (نوفل، ٢٠١٤: ص ٩٩)، أي: عملية ترتيب الألفاظ في النص، وربط بعضها ببعض ربطاً ملزماً، حتى لا يستطيع أحد أن ينقل لفظاً من موضع إلى آخر، وإن فعل فإن المعنى يختل، ويخرج النص من الجودة إلى الرداءة، ومن القوة والرصانة إلى الركاقة، (ربابعة، ٢٠١٥: ص ٢٧)، ويتحقق السبك المعجمي من خلال وسيلتين أو مظهرين أساسيين، هما:

أ- التكرار: (Recurrence):

يعد التكرار شكلاً من أشكال الاتساق المعجمي، الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصراً مطلقاً، أو اسماً عاماً، (خطابي، ١٩٩١: ص ٢٤)، فهو: "إعادة ذكر لفظ أو عبارة، أو جملة، أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف؛ وذلك لتحقيق أغراض كثيرة، أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة". (الفقي، ٢٠٠٠: ٢٠/٢). والتكرار زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره، وهذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة، وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص، (الفقي، ٢٠٠٠: ٢٢/٢)، وينقسم التكرار إلى أربعة أنواع، هي:

النوع الأول: إعادة العنصر المعجمي: ويقصد به تكرار الكلمة كما هي دون تغيير، أي تكرار تام أو محض.

العلاقة الثانية: علاقة التنافر: وترتبط بفكرة النفي كالتضاد، وهي مرتبطة بالرتبة (ملازم، رائد، مقدم...) أو الزمن (فصول، شهور، أعوام...) أو الألوان (أخضر، أحمر، أزرق...).

العلاقة الثالثة: علاقة الكل بالجزء: كعلاقة (الصندوق بالغطاء، والمنزل بالحجرة).

العلاقة الرابعة: علاقة الجزء بالجزء: كعلاقة (الأذن بالعين، والفم والذقن).

العلاقة الخامسة: عناصر من القسم العام نفسه (الاشتمال المشترك)، مثل: الكرسي والطولة حيث تشملهما كلمة أثاث، (خطابي، ١٩٩١: ص ٢٥)، و(عبد المجيد، ١٩٩٨: ص ١٠٨)، و(عفيفي، ٢٠٠١: ص ١١٢، ١١٣)، و(نوفل، ٢٠١٤: ص ١١٣، ١١٤).

ومن نماذج (السبك المعجمي) في (وثيقة مكة المكرمة) ما يأتي:

النص، رقم الفقرة/ الصفحة (الوثيقة)	موضع السبك (المعجمي)	وسيلة السبك	مرجعية الوسيلة
"الحوار الحضاري أفضل السبل إلى التفاهم السوي مع الآخر، والتعرف على المشتركات معه، وتجاوز معوقات العيش، والتغلب على المشكلات ذوات الصلة، وهو ما يفيد في الاعتراف الفاعل بالآخر... بما يعزز احترام خصوصياتهم، ويتجاوز الأحكام المسبقة". (٣/٦).	بالآخر	تكرار (إعادة العنصر المعجمي)	مع الآخر
	المشكلات	تكرار (الترادف)	معوقات
	احترام خصوصياتهم	تكرار (الاسم الشامل)	الاعتراف الفاعل
	الأحكام المسبقة	تكرار (الكلمات العامة)	معوقات
	معوقات	تضام علاقة (تضاد)	مشتركات
	يتجاوز الأحكام	تضام علاقة (تنافر)	التفاهم السوي
"براءة الأديان والفلسفات من مجازفات معتنقها ومدعيها، فهي لا تعبر إلا عن أصحابها، فالشرايع المتعددة تدعو في أصولها إلى عبادة الخالق وحده، والتقرب إليه بنفع مخلوقاته، والحفاظ على كراماتهم، وتعزيز قيمهم، والحفاظ على علاقاتهم الأسرية، والمجتمعية الإيجابية". (٤/٧).	الحفاظ على علاقاتهم	تكرار (إعادة العنصر المعجمي)	الحفاظ على كراماتهم
	الشرايع	تكرار (الترادف)	الأديان
	المجتمعية	تكرار (الكلمات العامة)	الأسرية
	أصحابها	تكرار (الاسم الشامل)	معتنقها
	نفع	تضام علاقة (تضاد تخالف)	مجازفات
	الشرايع	تضام (علاقة الكل بالجزء)	الأديان
"مكافحة الإرهاب والظلم والقهر، ورفض استغلال مقدرات الشعوب وانتهاك حقوق الإنسان، واجب الجميع، ولا يجوز فيه التمييز ولا المحاباة؛ فالقيم العادلة لا تقبل التجزئة، ورفع الظلم ومساندة القضايا العادلة، وتكوين رأي عام عالمي يناصرها ويقوم العدل فيها واجب أخلاقي لا يجوز التلذذ في إحقاقه، ولا التمادي في نسبائه". (٤/١١)، (٥).	الظلم	تكرار (إعادة العنصر المعجمي)	الظلم
	واجب أخلاقي	تكرار (الترادف)	واجب الجميع
	العدالة	تكرار (إعادة العنصر المعجمي)	العدالة
	رفع الظلم	تكرار (الاسم الشامل)	مكافحة الإرهاب
	انتهاك	تكرار (الكلمات العامة)	استغلال
	العدل	تضام علاقة (تضاد)	الظلم
	التلذذ في إحقاقه	تضام علاقة (تنافر)	واجب الجميع
	الظلم	تضام (علاقة الكل بالجزء)	الإرهاب بأنواعه
	القهر	تضام (علاقة الجزء بالجزء)	الظلم
	التلذذ، التماذي	تضام (الاشتمال المشترك)	الظلم، القهر، الاعتداء، التدمير
	سلبيات الكراهية	تضام علاقة (تنافر)	بناء جسور المحبة
	الكراهية	تضام علاقة (تضاد)	المحبة
"المسلمون إذ يصدرون هذه الوثيقة ممثلين في مرجعيتهم الدينية... يؤكدون أنهم جزء من هذا العالم بتفاعله الحضاري، يسعون للتواصل مع مكوناته كافة لتحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة، وبناء جسور المحبة والوئام الإنساني، والتصدي لممارسات الظلم والصدام الحضاري، وسلبيات الكراهية". (٢/م).	مكوناته	تكرار (الاسم الشامل)	العالم
	الوئام	تكرار (الكلمات العامة)	المحبة
	قيمها النبيلة	تكرار (الترادف)	صالح البشرية
	الصدام	تضام (علاقة الجزء بالجزء)	الظلم

التواصل مع مكوناته	تضام (الاشتمال المشترك)	جسور المحبة	"تعزيز هوية الشباب المسلم بركائزها الخمس: الدين، والوطن، والثقافة، والتاريخ، واللغة... ويرى مصدر هذه الوثيقة أهمية إيجاد منتدى عالمي (بمبادرة إنسانية) يعنى بشؤون الشباب عامة". (٨/٢٧).
الشباب	تكرار (إعادة العنصر المعجمي)	الشباب	
هوية	تضام (علاقة الكل بالجزء)	شؤون	
هوية	تضام (علاقة الجزء بالجزء)	الدين، والوطن، والثقافة، والتاريخ، واللغة	"الاختلاف بين الأمم في معتقداتهم وثقافتهم وطبائعهم وطرائق تفكيرهم قدّر إلهي قضت به حكمة الله البالغة، والإقرار بهذه السنة الكونية والتعامل معها بمنطق العقل والحكمة بما يوصل إلى الوئام والسلام الإنساني". (٣/٣).
الاختلاف بين الأمم	تكرار (الترادف)	السنة الكونية	
الوئام	تضام (علاقة الجزء بالجزء)	السلام	
الإقرار	تضام (الاشتمال المشترك)	التعامل	

٣. إظهار العلاقات المعنوية بين وحدات النص وعناصره.

٤. تشكيل مقاصد التراكيب من خلال بناء الدلالات وإبراز محتواها المفهومي.

٥. تحقيق الوحدة الكلية للأفكار بترسيخ مقاصدها في النص، وتدعيم معانيها.

المعيار الثاني: الحبكة (Coherence): الالتحام، التماسك:

الحبكة مفهوم دلالي مرتبط بالمعنى، (عفيفي، ٢٠٠١: ص ٩٠)، يـ: "ربط بين تصورات (أفكار) عالم النص". (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٤٥)، وهو: "مختص بالتناسق المعنوي الذي تفرضه المعاني وما بينها من علاقات ذهنية، هذه العلاقات التي تجعل المفاهيم مستمرة". (نوفل، ٢٠١٤: ص ١٢٥)، و: "يحدد الحبكة تلك العلاقات الدلالية التحتية التي تسمح للنص بأن يفهم ويستخدم". (فرج، ٢٠٠٧: ص ١٢٧)، فـ: "معيار الحبكة يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم". (مصلوح، ١٩٩١: ص ١٥٤)، فـ: "هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضرورياً

بالنظر إلى الجدول السابق يلحظ أن قيمة السبك النصية لوسائل (السبك المعجمي)، تتلخص في الآتي:
أولاً: التكرار: يسهم التكرار بأنواعه في السبك النصي للخطاب من خلال:

١. تكثيف معاني المفردات، وأفكار التراكيب من خلال استمرارية المتواليات النصية وتوحيد هدفها.

٢. تدعيم الحجج بوساطة الربط بين شبكة العلاقات الداخلية للقضايا ومضامينها.

٣. إفادة التكرار في توجيه العناية نحو القضية المضمنة في رسالة النص، واستيفاء معانيها.

٤. إسهام التكرار في تنويع الصور الذهنية للمعاني ودلالاتها اللغوية.

٥. القدرة على الربط الموضوعي بين الأفكار المختلفة وتنظيمها، وسوقها إلى نتيجة واحدة.

ثانياً: التضام: يسهم التضام بأنواعه في السبك النصي للخطاب من خلال:

١. عرض المعاني المتناقضة لبعض الأفكار بصورة واضحة أمام المتلقي.

٢. إبراز المواقف المحيطة بالنص، لتوجيه انتباه المتلقي للمضامين التي تسترعي انتباهه.

لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية، (Haliday, M.A.K. and R.Hasank, 1976.p. 8، في: (عفي، ٢٠٠١: ص ٩٠)، فهو ليس مجرد ملمح للنصوص، بل هو نتيجة عمليات إدراكية لمستخدم النص، ومن ثم لا ينشأ التماسك إلا من خلال ربط معرفة مُعدة في النص (عالم النص) بمعرفة العالم المختزنة لدى شريك الاتصال، (هاينه مان، وفيهجر، ٢٠٠٤: ص ٨٠، ٨١). و: "يتميز بخاصية (خطية) أي: أنه يتصل بالعلاقات بين الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتتالية النصية، فالتماسك يتحدد على مستوى الدلالات عندما تكون العلاقات قائمة بين المفاهيم". (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٢٦).

ويقوم الحبك: "على الترابط الفكري أو المفهومي، الذي تحقّقه البنية العميقة للخطاب، وتظهر هنا عناصر

منطقية، كالسببية، والعموم، والخصوص، وهي التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية الخطاب". (مداس، ٢٠٠٩: ص ٨٣)، أي: إنه يتطلب إجراءات تُنشط عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، فهو يُعنى بالطرق التي تكون بها مكونات العالم النصي (المفاهيم والعلاقات) مبنية بعضها على بعض ومتربطة، (حسين، ٢٠٠٣: ص ١٤٨)، والمعاني في النص المحبوك لا بد أن تكون مترابطة، بوساطة العلاقات بين المعاني التي تؤدي إلى حبك النص ومنها:

١. علاقة سببية (التعليل). ٢. علاقة تفسيرية.
٣. علاقة إبدالية. ٤. علاقة التفصيل بعد الإجمال، (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٣)، و(حسين، ٢٠٠٣: ص ١٤٨)، و(نوفل، ٢٠١٤: ص ١٢٨).
- ومن نماذج (الحبك) في (وثيقة مكة المكرمة) ما يأتي:

النص، رقم الفقرة/ الصفحة (الوثيقة)	موضوع الحبك	وسيلة السبك	مرجعية الوسيلة
"سن التشريعات الرادعة لمروجي الكراهية، والمحرضين على العنف والإرهاب، والصدام الحضاري، كفيل بتجفيف مسببات الصراع الديني والإثني". (٩/ ٤).	كفيل بتجفيف	علاقة سببية	سن التشريعات
"الطبيعة التي نعيش بين جنباتها هبة الخالق العظيم للإنسان، فقد سخر له ما في السماوات وما في الأرض، والاعتداء على موارد الطبيعة وإهدارها وتلوّثها تجاوز للحق، واعتداء على حق الأجيال القادمة". (٥/١٢).	فقد سخر... وإهدارها وتلوّثها	علاقة تفسيرية	العنف، والإرهاب، والصدام الحضاري
"أطروحة الصراع الحضاري، والدعوة للصدام، والتخويف من الآخر مظهر من مظاهر العزلة، والاستعلاء المتولد عن النزعة العنصرية، والهيمنة الثقافية السلبية، والانغلاق على الذات، وهو في أحسن أحواله ضلال منهجي، أو ضحالة فكرية". (١٣/ ٥).	ضلال منهجي، أو ضحالة فكرية	علاقة إبدالية	الصراع الحضاري
"ظاهرة «الإسلاموفوبيا» وليدة عدم المعرفة بحقيقة الإسلام وإبداعه الحضاري وغاياته السامية، والتعرف الحقيقي على الإسلام يستدعي الرؤية الموضوعية التي تتخلص من الأفكار المسبقة، لتفهمه بتدبر أصوله ومبادئه". (٥/١٥).	لتفهمه بتدبر أصوله	علاقة تفصيلية	الصراع الحضاري
"التدخل في شؤون الدول اختراق مرفوض، ولا سيما أساليب الهيمنة السياسية بمطامعها الاقتصادية وغيرها... ولا يسوغ التدخل مهما تكن ذرائعه المحمودة إلا وفق شرعية تبيح ذلك من خلال طلب رسمي لمصلحة راجحة في مواجهة معتد أو ثائر أو مفسد، أو لإغاثة أو رعاية أو تنمية أو نحو ذلك". (١٨/ ٦).	مواجهة معتد... ذلك ولا سيما أساليب الهيمنة... لمصلحة راجحة في مواجهة معتد	علاقة إبدالية	التدخل في شؤون الدول
		علاقة تفسيرية	التدخل
		علاقة سببية	إلا وقد شرعيته

التعاون	علاقة إبدالية	السياسي...غيره	"يستدعي تعاون القيادات العالمية والمؤسسات الدولية كافة، وعدم التفريق - عند مد يد العون السياسي أو الاقتصادي أو الإنساني - بين الناس على أساس ديني أو عرقي أو غيره". (٧/٢١).
---------	---------------	----------------	---

(بحيري، ٢٠٠٠: ص ١٧٦)، أو: "يتوصل إلى هدف مرسوم في خطة معينة، ولا يصير تتابع العلامات نصًا إلا من خلال هذا الملمح الجوهرى". (هاينه مان، وفيهفجر، ٢٠٠٤: ص ٨١)، فهي تهتم بـ: "الدلالة والفهم"، فالدلالة تعني ضرورة قصد التواصل من قبل المرسل، والفهم يعني: الاعتراف من المتلقي بقصد تواصل المرسل". (Lyons, 1980. p.351) في: (مفتاح، ١٩٨٥: ص ١٤٠)، و: "يتضمن ذلك أن النص ليس بنيةً عشوائية، وإنما عمل مقصود به أن يكون متناسقًا ومتربطًا لكي يحقق هدفًا معينًا". (عوض، ١٤١٠: ص ٥٠)، و: "لما كان النص مظهرًا من مظاهر السلوك اللغوي، وشكلًا من أشكال اللغة، فإنه يحتوي لا محالة عن قصد معين، وتكمن أهمية هذا الجانب في أنه يمثل جزءًا مهمًا من دلالة الخطاب". (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ٩٦)، ولأن القصدية تستهدف ثلاثة عناصر تكاملية، تتمثل في: مقاصد النص، وتحقيق سبكه النحوي وحبكه الدلالي، وتوجيهه لتحقيق غايات منتجه، فإن أنواع المقاصد تتمثل في: ١. المعنى القصدي: ما يريده منتج النص. ٢. المعنى الإدراكي ما يدركه متلقي الخطاب ويستنبطه من مضامينه، (نوفل، ٢٠١٤: ص ٢٧٩). عليه يمكن القول إن وسائل معياري (السبك، والحبك) أسهمت في تحقيق القيمة النصية لمعيار (القصد) في (وثيقة مكة المكرمة)، والتي تتلخص في الآتي:

بالنظر إلى الجدول السابق يلحظ أن القيمة النصية لمعيار (الحبك)، تتلخص في الآتي:

١. إظهار العلاقات الدلالية الكلية (الضمنية) بين مفاهيم النص.
٢. الربط المعنوي بين دلالات التراكيب العميقة ومعانيها، لضمان استمرارية الدلالة اللغوية لتراكيب النص.
٣. ترتيب علاقات السبب والنتيجة وربطها بسياقها اللغوي في بنية النص الكبرى.
٤. الربط المنطقي بين علاقات الإجمال والتفصيل وربطها بمقاصد الخطاب؛ للوصول إلى النتيجة الكبرى.
٥. إسهامه في إزالة الغموض الذي قد يعتري بعض القضايا، وتمكين حضورها الدلالي للمتلقي.

المعيار الثالث: القصد: (Intentionality): المقصدية، القصدية:

تتعلق القصدية بالهدف من النص، (بحيري، ٢٠٠٠: ص ١٦٩)، باعتبار أن لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها، (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ٩٦)، كما: "تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها المؤلف لاستغلال نصه من أجل تحقيق مقاصده". (فرج، ٢٠٠٧: ص ٤٧)، فالقصدية تتعلق: "بموقف منتج النص الذي يريد أن يبني نصًا مترابطًا متماسكًا لتحقيق قصد منتجه، أي: ليقدم معرفة أو يحقق هدفًا".

مان، وفيه فجر، ٢٠٠٤: ص ٨١). فالقبول: "يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٣، ١٠٤).

وترتبط المقبولية بالمتلقي وحكمه على النص بالقبول والتماسك، ويعني ذلك أن القبول مرتبط بمجموع الدلالات التي يطرحها النص بشرط تماسكها والتحامها وتحديدها بعيداً عن الاحتمالية الدلالية، (عفي، ٢٠٠١: ص ٨٧، ٨٨)، كما ترتبط بمناسبة الوسائل اللغوية المستخدمة، ونوع الأساليب ووسائل تزيينها، وتنوعها اللغوي، (بحيري، ٢٠٠٠: ص ١٧٨)، فهي بالمعنى الواسع رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب، (فرج، ٢٠٠٧: ص ٥٢)، وتبرز مظاهر القبول في الجانب السياقي، والجانب التداولي وما توليه التداولية من نظر إلى المتلقي بوصفه الطرف الآخر في عملية التواصل اللغوي في المحادثة وغيرها من أشكال التواصل اللغوي، وما يراعيه منتج النص من حال المخاطب كونه مكوناً أساسياً في عملية التواصل، (نوفل، ٢٠١٤: ص ٣١٠). عليه يلحظ إن المقبولية تتعلق بثلاثة أمور، هي: ١. ارتباط الهدف بالمتلقي. ٢. كون النص مسبوكاً نحويّاً ومحبوكاً دلاليّاً. ٣. تفسير الرسالة بتضمنها شيئاً له صلة بالمتلقي، كإكتساب معرفة جديدة، (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٤٦)، و(هاينه مان، وفيه فجر، ٢٠٠٤: ص ٨١)، ومن معايير القبول:

١. الهدف الأسمى من النص يتجلى في دلالاته الكبرى: "التجديد في صياغة الأحكام الشرعية، والمبادئ الإنسانية، والقيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام، وفق أحدث طرق المعالجة القانونية للمواثيق الدولية التي تؤسس للأنظمة القانونية ذات البعد الإنساني". (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٤)، و(الوثيقة، ٢٠١٩).

٢. الصلة الوثيقة بين فكرة النص الرئيسة وسياقه العالمي: (سلبات العولمة والانعدام القيمي، اضطراب الأمن والسلم العالميين، تدهور البيئة ومعوقات برامج التنمية). (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٨)، و(الوثيقة، ٢٠١٩).

٣. الغاية الكبرى من النص تتمثل في أهداف الوثيقة العالمية. (سبق عرضها في المطلب الأول).

٤. تتمثل مقاصد الوثيقة في المبادئ المرجعية للوثيقة. (سبق عرضها في المطلب الأول).

٥. استحضار الوثيقة للأبعاد الثقافية والحضارية الشاملة، وعناصر العملية التربوية البانية للقيم الإنسانية المشتركة بين المجتمعات الإنسانية. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٢١)، و(الوثيقة، ٢٠١٩).

المعيار الرابع: القبول: (Acceptability):
المقبولية:

تتعلق المقبولية بموقف المتلقي من المنطوقات اللغوية، (بحيري، ٢٠٠٠: ص ١٦٩)، والذي يقر بأنها تكون نصّاً متماسكاً مقبولا لديه، (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٤٦)، يعد مفيداً وثيق الصلة، (هاينه

الدولية المتمثلة في الإعلانات والقوانين والاتفاقيات الصادرة عن الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٢٩)، و(الوثيقة، ٢٠١٩).

٣. وضوح المضمون العام للوثيقة، المتمثل في تحديد المفاهيم وتصحيح الرؤى، وتصميم المسارات بروح الوسطية والاعتدال والعدل والعدالة. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٣٥)، و(الوثيقة، ٢٠١٩).
٤. تُعدُّ (وثيقة مكة المكرمة) وثيقةً علمية رفيعة المستوى، صادرة عن أهل الاختصاص والعلم والحكمة في مجالات معرفية مختلفة من العالم الإسلامي. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٢٤)، و(الوثيقة، ٢٠١٩: ص م).

٥. مراعاة مبادئ الوثيقة اختلاف أحوال المتلقين تبعاً لاختلاف مكونات المجتمعات، ومعتقداتهم، وثقافتهم، وطبائعهم، وطرائق تفكيرهم. (الوثيقة، ٢٠١٩: ص ٣).

ومما يؤكد أن (وثيقة مكة المكرمة) حظيت بالقبول المعطيات الآتية:

١. شرف الزمان والمكان، حيث صدرت في مكة المكرمة بجوار الكعبة المشرفة، في شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٠ هـ. (الوثيقة، ٢٠١٩: ص ١٠).
٢. مرجعيتها التاريخية، حيث استصحب الصدى الكبير، والأثر البالغ لوثيقة المدينة المنورة التي عقدها النبي ﷺ قبل أربعة عشر قرناً مع المكونات المختلفة في أديانها وثقافتها وأعراقها في مدينته المنورة، فكانت

١. احتواء النص على مقدمات سياقية تعين المتلقي على الفهم والتأويل.

٢. معرفة المتلقي بنوع النص وبمنتجه، وبمقاصد إنتاجه.

٣. وضوح المضمون العام للنص (البنية الكبرى).

٤. أهمية النص بالنسبة لمتلقيه.

٥. تعدد أحوال القارئ الواحد، وتعدد الآراء بسبب خلفياتهم الفكرية والأيدولوجية.

٦. تعتمد نسبة قبول النص على الخصائص النفسية التي يتمتع بها المتلقي، ذلك بأن الحالة النفسية تؤثر في الحالة الذهنية. (فرج، ٢٠٠٧: ص ٥٥، ٥٦).

عليه فإن تضافر المعايير السابقة أسهم في تحقيق القيمة النصية لمعيار (القبول) في (وثيقة مكة المكرمة)، والمتمثلة في الآتي:

١. تحقق معايير القبول الخمسة في (وثيقة مكة المكرمة)، فقد احتوت على مقدمة تبرز مرجعيتها، ومكانها وزمانها، واستلهمت المقدمة التاريخ المرجعي للوثيقة (على هدي وثيقة المدينة المنورة)، والتعريف بها، ومقاصدها، وغايتها، ومبادئها، وأهدافها المتمثلة في تناول قضايا العصر الملحة بأفق الإسلام الواسع. (الوثيقة، ٢٠١٩: ص ١، ٢).

٢. أبرزت الوثيقة المبادئ (التسع والعشرين) التي ارتكزت عليها، والتي تُكوّن إعلان عهد جديد في التعاون الدولي لنشر قيم السلام والأمن والوئام والعيش المشترك من منظور إسلامي متشبث بثوابته الشرعية، ومنفتح على القيم الإنسانية المشتركة، ومبادئ الشرعية

متوقع كانت كفاءته الإعلامية أعلى، وعليه ينبغي على منتج النص أن يتوخى الحذر، فلا يصل عدم التوقع، أو الغموض إلى درجة التعقيد، لأن ذلك قد يصل بالنص إلى عدم القبول، فالناظر إلى إعلامية نص ما يبحث عن الجديد في المحتوى، أو غير المتوقع من معاني النص، (نوفل، ٢٠١٤: ص ٢٥١)، ولذا يلزم أن تدل الإعلامية: "على ناحية الجدة أو التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقع". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ٢٤٩).

وتُعد الإعلامية: "العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابل البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٥)، وعلى هذا لا بد أن يحمل النص دلالات يريد منتج النص إيصالها إلى المتلقي بوساطة النص اللغوي، فالإعلامية ترتبط بإنتاج النص واستقباله لدى المتلقي ومدى توقعه لعناصره، (عفيفي، ٢٠٠١: ص ٨٦)، فالمنتج يلزمه إفهام المتلقي أن النص يوجد به واقعاً جديداً، (برينكر، ٢٠٠٥: ص ١٥٧).

وتتحدد (الإعلامية) في ثلاثة مفاهيم تتلخص في:

١. الإعلامية بالمعنى العام، فأى نص يجب أن يقدم خبراً ما، فالنصوص كلها تشترك في هذه الوظيفة.
٢. الإعلامية بمعنى الجدة في عرض المعلومات في مواقفها وعدم توقعها من المتلقي، وتدلل على ما يجده

وثيقة دستورية تحتذى في إرساء قيم التعايش، وتحقيق السلم بين مكونات المجتمع الإنساني. (الوثيقة، ٢٠١٩: ص ١).

٣. عظم مبادئها وأهدافها، فهي تسعى للتواصل مع مكونات العالم كافة؛ لتحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة، وبناء جسور المحبة والوئام الإنساني، والتصدي لممارسات الظلم والصدام الحضاري، وسلبات الكراهية. (الوثيقة، ٢٠١٩: ص ٢).

٤. صدورها عن ألف ومائتين ونيف من كبار مُفتيي وعلماء الأمة الإسلامية من تسع وثلاثين ومئة دولة، يمثلون سبعة وعشرين مكوناً إسلامياً من مختلف المذاهب والطوائف. (الوثيقة، ٢٠١٩: العنوان). و (واس، ٢٠١٩).

٥. ما حظيت به الوثيقة من قبول في العالم العربي والإسلامي وخارجه.

المعيار الخامس: الإعلامية: (Informativity): الإعلام، الإخبارية، الإبلاغية:

يتعلق المعيار بتحديد نوع المعلومة في النص وجدتها، (بحيري، ٢٠٠٠: ص ١٦٩)، أو توقع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها، (بحيري، ١٩٩٧: ص ١٤٦)، فـ: "إعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين (أي: إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية، وكلما بعد احتمال الورد ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ٢٤٩)، أي: أنه كلما كان النص غير

٤. عناصر الجدة في الوثيقة، فهي تطرح عدة قضايا راهنة تتعلق بمسالة الحقوق، والحريات الفردية، والمواطنة الشاملة، وتمكين المرأة في مختلف الوظائف، والولاء للدولة الوطنية، وتعزيز هوية الشباب المسلم وغيرها من القضايا. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ١٤)، و(الوثيقة، ٢٠١٩).

٥. تعد هذه الوثيقة إطاراً مناسباً للمخارج من الأزمة العالمية التي من مظاهرها المتفاقمة انتهاك القوانين الدولية، وخرق المواثيق والإعلانات والأوفاق والعهود ذات الصلة. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ١٠)، و(الوثيقة، ٢٠١٩).

المعيار السادس: رعاية الموقف: (Situationality): الموقفية، المقامية:

ترتبط الموقفية بمناسبة النص للموقف، (بحيري، ٢٠٠٠: ص ١٦٩)، أو المقام الذي أنشئ من أجله النص، (عفيفي، ٢٠٠١: ص ٨٤)، وتعني: "مجموع العوامل التي تجعل نصاً ما ذا ارتباط وثيق بالموقف الاتصالي... لأن معنى النص واستعماله يتحدد من خلال الموقف". (هاينه مان، وفيهفجر، ٢٠٠٤: ص ٨١)، فهي: "تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد (حالي) يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٤)، وعليه يلزم مراعاة: "ضرورة أن يكون النص موجهاً للتلاؤم مع موقف معين بغرض كشفه أو تغييره، وقد يكون الموقف مباشراً يمكن إدراكه من البيئة أو غير مباشر،

المتلقي في النص، من جدة وإبداع ومخالفة الواقع، على مستوى صياغة النص أو مضمونه.

٣. الإعلامية بمعنى الدعاية، إيجاباً أو سلباً، لشخص ما أو لفكرة ما، أو لمذهب ما، (فرج، ٢٠٠٧: ص ٦٦-٦٨).

عليه فإن تضامن المعايير السابقة أسهم في توافر القيمة النصية لمعيار (الإعلامية)، المتمثل في الآتي:

١. تأكيد الوثيقة على أهمية المرجعية الروحية للعالم الإسلامي حيث قبله الإسلام والمسلمين، ومصدر إشعاعه للعالمين برحابها الطاهرة في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، وتتويها بالاستحقاق الكبير لقيادتها السياسية، وما اضطلعت به من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء. (الوثيقة، ٢٠١٩: ص ١).

٢. الأبعاد التي تضمنتها الوثيقة والمتمثلة في: البعد التأسيسي للعمل الإسلامي الشامل المؤصل كما في المادة (٤)، والبعد التنفيذي في اقتراح آليات عملية ووسائل ميدانية لتطبيق الوثيقة، كما في المادة (٢٧)، والبعد الاستشرافي، المتمثل في تدبير المستقبل وضبط المسار، وترشيد الفرص، كما في المادتين (٢٨)، (٢٩). (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٣٤، ٣٥)، و(الوثيقة، ٢٠١٩: ص ٣، ٨، ٩).

٣. الاستشراف المتبصر والدقيق للعلماء للتحديات الكبرى والمصيرية التي تواجه الأمة الإسلامية وتعيق جهودها لتحقيق التنمية لشعوبها. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٣٨)، و(الوثيقة، ٢٠١٩).

ويمكن استنتاجه بواسطة التأمل". (عوض، ١٤١٠: ص ٥٠)، مع الأخذ بعين الاعتبار البعد التداولي للنص انطلاقاً من أن لكل نص رسالة معينة يريد الكاتب إيصالها للمتلقي، وأن يتم ذلك في ظروف معينة، وعليه فإن نصية الخطاب لا تكتمل ولا تستقيم إلا إذا راعى صاحبه في إنجازها الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النص، (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ٩٧). عليه ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه، بحيث تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف وهو ما يسمى سياق الموقف، (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ٩١)، فملاءمة النص للسياق الذي يرد فيه تمثل أحد مقومات النصية، وتبعاً لذلك يجب أن يتجاوز تحليل البنية الداخلية للنص ليشمل بنية السياقات والعلاقات القائمة بين البنيتين، (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ٩٨)، في أبعادها التداولية، (فان دايك، ٢٠٠١: ص ١١٦)، فدراسة النص، لن تكون كافية بالوقوف فقط عند وصف بنيته النحوية أو الدلالية الداخلية، بل لابد من دراسته على مستوى الخطاب، وهذا يعني الاهتمام ببنية السياق والعلاقات بينها وبين النص، (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ٩٩)، فمما يجعل الأقوال مقبولة تداولياً هو مناسبتها بالنظر إلى سياقها التواصلية الذي تتجزأ فيه، (خطابي، ١٩٩١: ص ٢٩).

عليه فإن تكامل العناصر السابق شكل القيمة النصية لمعيار (الموقفية)، والذي يتلخص في الآتي:

١. مناسبة النص للموقف، فنص الوثيقة يسعى إلى تحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة، وبناء جسور المحبة والوثام الإنساني، والتصدي لممارسات الظلم والصدام الحضاري وسلبيات الكراهية. (الوثيقة، ٢٠١٩: ص ٢).

٢. الموقف الاتصالي للوثيقة وسياقاته يقوم على التواصل مع مكونات العالم كافة، مُقرّاً بالاختلاف بين الأمم في معتقداتهم وثقافتهم وطبائعهم وطرائق تفكيرهم. (الوثيقة، ٢٠١٩: ص ٢، ٣).

٣. المقام الذي أنشئ من أجله النص يتجلى في إعداد ميثاق إنساني يؤسس لنظام عالمي جديد يقوم على قواعد العدالة والإنصاف والمساواة والاحترام المتبادل ومبادئ حقوق الإنسان. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ١١)، و(الوثيقة، ٢٠١٩).

٤. تأكيد الوثيقة على الرسالة الإنسانية والعالمية للدين الإسلامي التي لا تفرق بين دين أو عرق أو لون في الرعاية والمساعدة. (قراءات في وثيقة مكة المكرمة، ٢٠١٩: ص ٣٠). و(الوثيقة، ٢٠١٩: ص ٧).

٥. يبرز سياق الموقف للوثيقة التأكيد على أن الحوار الحضاري يعد أفضل السبل إلى التفاهم السوي مع الآخرين، والتعرف على المشكلات، وتجاوز عداوات التاريخ، ومعوقات العيش. (الوثيقة، ٢٠١٩: ص ٣). المعيار السابع: التناص: (Intertextuality):

النصوصية:

التناص: "عملية استبدال من نصوص أخرى". (فضل، ١٩٩٢: ص ٢١٢)، يتعلق بعلاقة النص بنصوص

النص الأصلي بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق، وتؤدي غرضًا فكريًا.

٢. التناص التاريخي: تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنقاة مع النص الأصلي، وتبدو مناسبة ومنسجمة مع السياق.

٣. التناص الأدبي: تداخل نصوص أدبية مختارة، قديمة وحديثة، شعرًا أو نثرًا مع النص الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على فكرة المنتج.

ثانيًا: التناص غير المباشر:

١. تناص الأفكار والمعاني: وتتعلق بالفكرة أو اللغة، أو الأسلوب التي يتأثر بها منتج النص ممن سبقه.

٢. تناص اللغة والأسلوب: ويقصد به تأثر منتج النص باللغة أو الأساليب التي تأثر بها منتج النص واستخدمها من ناحية، أو اللغة والأساليب التي وظفها فنيًا وفكريًا في نصه، (الزعيبي، ٢٠٠٠: ص ٢٩، ٣٧، ٥٠، ٧٩، ٨٣).

ومن نماذج (التناص) في (وثيقة مكة المكرمة) ما يأتي:

أخرى أو تداخله معها، أو تبعيته لها، (بحيري، ٢٠٠٠: ص ١٦٩)، فهو نوع من التعالق أو التبادل أو التداخل أو التقاطع بين مختلف النصوص في أشكالها ومضامينها، (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ١٠٠)، و:"يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، وقعت في حدود تجربة سابقة بوساطة أو بغير وساطة". (دي بوجراند، ١٩٩٨: ص ١٠٤)، أي: "مجموع العلاقات الصريحة أو الضمنية التي تربط نصًا ما بنصوص أخرى". (مانغونو، ٢٠٠٨: ص ٧٧)، ومرد ذلك: "أن النصوص السابقة تشكل خبرة يستند إليها في تكوين النصوص اللاحقة والكشف عنها". (عوض، ١٤١٠: ص ٥٠)، وتتمثل أهميته في:"عملية إثراء وإغناء للنصوص بعضها بعضًا بقيم دلالية وشكلية متعددة ومتنوعة". (الصبيحي، ٢٠٠٨: ص ١٠١)، ومن أهم أنواعه وفق مرجعيته:

أولاً: التناص المباشر:

١. التناص الديني: تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو الخطب والأخبار الدينية مع

النص، رقم الفقرة/ الصفحة (الوثيقة)	موضع التناس	نوعه	مرجعية التناس
"الاختلاف بين الأمم في معتقداتهم وثقافتهم وطبائعهم وطرائق تفكيرهم قَدَرٌ إلهي قضت به حكمة الله البالغة، والإقرار بهذه السنة الكونية والتعامل معها بمنطق العقل والحكمة بما يوصل إلى الوئام والسلام الإنساني؛ خير من مكابرتها ومصادمتها، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ ١١٨﴾ [هود]، وعلى كل من هُدي إلى الحق بيانه للناس". (٣/٣).	الآية الكريمة	تناس مباشر (ديني)	سورة هود الآية ١١٨
" رفض العبارات والشعارات العنصرية، والتنديد بدعاوى الاستعلاء البغيضة، التي تزنيها أوهام التفضيل المصطنعة، فأكرم الناس أبقاهم لله، يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝ ١٣﴾ [الحجرات]، كما أن خيارهم أنفعهم للناس، وفي الحديث الشريف: "خير الناس أنفعهم للناس". [معجم الطبراني]". (٢/٢).	الآية الكريمة	تناس مباشر (ديني)	سورة الحجرات الآية ١٣
"الطبيعة التي نعيش بين جنباتها هبة الخالق العظيم للإنسان، فقد سخر له ما في السماوات وما في الأرض، والاعتداء على موارد الطبيعة وإهدارها وتلوينها تجاوز للحق، واعتداء على حق الأجيال القادمة". (٥/١٢).	الحديث الشريف	تناس مباشر (ديني)	(الطبراني، ١٩٩٥ : ٥٨ / ٦ ، رقم الحديث: ٥٧٨٧).
"أصل الأديان السماوية واحد، وهو الإيمان بالله سبحانه إيماناً يوحد جلا وعلا لا شريك له". (٣ / ٥).	الطبيعة...الأرض	تناس غير مباشر (معاني)	قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ ١٣﴾ [الجاثية].
"البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد، وهم متساوون في إنسانيتهم". (٢/١).	النص	تناس غير مباشر (معاني)	قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ٥٦﴾ [الذاريات].
"البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد، وهم متساوون في إنسانيتهم". (٢/١).	النص	تناس غير مباشر (معاني)	قول الرسول ﷺ: "يا أيها الناس: ألا إن ربكم واحد، وأن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، الناس من آدم، وآدم من تراب". (ابن حنبل، ٢٠٠١ : ٤٧٤/٣٨ ، رقم الحديث: ٢٣٤٨٩).

ومن خلال الجدول يمكن القول إن (التناس) أسهم

في إبراز القيمة النصية للنص من خلال الآتي:

١. تأكيد القضايا المطروحة في النص وتقريرها

لتوجيه انتباه المتلقي لها وحمله على استنتاج دلالاتها.

٢. تدعيم سياقات النص بدلالات يقينية تحقق

نتائجه ومقاصده، وتؤكد مرجعية مضامينه.

٣. تكثيف المعاني من خلال تدعيمها بالحجج

والشواهد المعينة على ترتيب الأفكار والقناعات لدى

المتلقي.

٤. إثراء الدلالات المعرفية للنص من خلال الربط

بين مضامين التراكيب ومستواها الدلالي.

٥. إسهام التناس في إبراز القضايا المحورية وربطها

بسياقها الخارجي للوصول إلى الفكرة الكلية للنص.

ومهما يكن من أمر فإن: "النص لا يصبح نصًا إلا إذا كان رسالة لغوية تشغل حيزًا معينًا فيها جديلة مضفورة من المفردات والبنية النحوية، وهذه الجديلة المضفورة تؤلف سياقًا خاصًا بالنص نفسه، ينبثق في المرسلات اللغوية كلها". (عبد اللطيف، ١٩٩٦: ص ١٠٨).

خاتمة البحث ونتائجه:

من خلال ما سبق عرضه ودراسته فإن أبرز نتائج البحث تتلخص في الآتي:

١. إن توافر النصية في أي نص يستدعي تضافر المعايير السبعة كاملة لتحقيق هذه السمة.

٢. لكل معيار من معايير النصية دوره التكاملي في إبراز مقاصد النص ومضامينه.

٣. توافر معايير النصية السبعة في (وثيقة مكة المكرمة)، مما يؤكد اتصافها بمستوى عالٍ من الترابط النصي.

٤. تتوع مقاصد (وثيقة مكة المكرمة) بتتوع القضايا المطروحة في النص، واشتراكها في الهدف الأسمى (إرساء قيم التعايش، وتحقيق السلم بين مكونات المجتمع الإنساني).

٥. وضوح مقاصد (وثيقة مكة المكرمة) ومضامينها مما يؤكد توافر مقبوليتها بين فئات المجمعات الإنسانية.

٦. تجسدت الموقفية في (وثيقة مكة المكرمة) من خلال سعيها لتحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة.

٧. توافر عناصر الجدة في (وثيقة مكة المكرمة) لطرحها عدة قضايا راهنة تتعلق بمسائل ذات علاقة بالمجتمعات.

٨. تتوع السياقات الموقفية لـ(وثيقة مكة المكرمة) مما يؤكد عالميتها وتاريخيتها.

٩. بروز إعلامية (وثيقة مكة المكرمة) تجسد في الأبعاد التي تضمنتها مضامينها.

١٠. توافر عنصري السبك والحبك عزز من توجيه انتباه المتلقي وتمكين المعنى في ذهنه.

ثبت مراجع البحث:

١. ابن حنبل، أحمد (٢٠٠١)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وجمال عبد اللطيف، وسعيد اللحام، (ط ١)، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

٢. بحيري، سعيد، (١٩٩٧)، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، (ط ١)، الجيزة، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون.

٣. بحيري، سعيد، (٢٠٠٠)، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات في النقد، جدة، المملكة العربية السعودية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد (١٠)، الجزء (٣٨)، ص ص ١٣٢-٢٢٢.

٤. بحيري، سعيد، (٢٠٠٥)، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، (ط ١)، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب.

٥. بحيري، سعيد، (٢٠٠٧)، علم لغة النص: نحو آفاق جديدة، (ط ١)، القاهرة، مصر، مكتبة زهراء الشرق.
٦. براون، ج.ب، و يول.ج، (١٩٩٧)، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد الزليطني، ومنير التريكي، الرياض، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.
٧. برينكر، كلاوس، (٢٠٠٥)، التحليل اللغوي للنص: مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة: سعيد بحيري، (ط ١)، القاهرة، مصر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
٨. توهامي، الزهرة، (٢٠١٠)، الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتتوير، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم اللغة والأدب العربي، معهد الآداب واللغات، البويرة، الجزائر.
٩. جميل، عبد المجيد، (١٩٩٨)، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، (ط ١)، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٠. حسين، جميل، (٢٠٠٣)، علم النص: أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت المجلد (٣٢)، العدد (٢)، ص ص ١٤١ - ١٧٧.
١١. الحميري، عبد الواسع، (٢٠٠١)، الخطاب والنص: المفهوم، العلاقة، السلطة، (ط ١)، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
١٢. خطابي، محمد، (١٩٩١)، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، (ط ١)، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي.
١٣. دي بوجراند، روبرت، (١٩٩٨)، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، (ط ١)، القاهرة، مصر، عالم الكتب.
١٤. دي سوسير، فردينان، (١٩٨٥)، دروس في اللسانيات العامة، ترجمة: صالح الفرماي، محمد الشاوش، محمد عجيبة، (ط ١)، طرابلس، ليبيا، الدار العربية للكتاب.
١٥. ربابعة، نوال، (٢٠١٥)، التماسك النصي في جزء عمّ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، الأردن.
١٦. الرباح، زيد بن عبد الله، (١٤٤٠)، معايير النصية في شعر محمد هاشم رشيد، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد تعليم اللغة العربية، قسم علم اللغة التطبيقي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
١٧. الزعبي، أحمد، (٢٠٠٠)، التناص نظرياً وتطبيقياً، (ط ١)، عمان، الأردن، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع.
١٨. الزناد، الأزهر، (١٩٩٣)، نسيج النص: بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، (ط ١)، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
١٩. الشريف، تامر، (٢٠١٠)، تقويم برامج التربية الإسلامية المقدمة في الإذاعات المحلية في ضوء

٢٦. عبد اللطيف، محمد حماسة، (٢٠٠٣)، بناء الجملة العربية، (ط ١)، القاهرة، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧. العبد، محمد، (٢٠٠٧)، اللغة والإبداع الأدبي، (ط ٢)، القاهرة، مصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
٢٨. عرباوي، محمد، (٢٠١٠)، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي: دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
٢٩. عزام، محمد، (٢٠٠١)، النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي، دراسة، (ط ١)، دمشق، سوريا، اتحاد الأدباء والكتاب العرب.
٣٠. غفيفي، أحمد، (٢٠٠١)، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، (ط ١)، القاهرة، مصر، مكتبة زهراء الشرق.
٣١. علوش، سعيد، (١٩٨٥)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (ط ١)، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني، الدار البيضاء، المغرب، سوشبريس.
٣٢. العموش، خلود، (٢٠٠٨)، الخطاب القرآني: دراسة في العلاقة بين النص والسياق "مثل من سورة البقرة"، (ط ١)، عمان، إربد، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث.
- معايير جودة البرامج الإذاعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٢٠. الصبيحي، محمد الأخضر، (٢٠٠٨)، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، (ط ١)، منشورات الاختلاف، الجزائر، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.
٢١. صحيفة أم القرى، (١٤٤٠)، مكة المكرمة، السنة (٩٧)، العدد (٤٧٨١)، الجمعة، ٢٦ / ٩ / ١٤٤٠ هـ - ٣١ / ٥ / ٢٠١٩ م.
٢٢. صليبا، جميل، (١٩٨٢)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، (ط ١)، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة.
٢٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، (١٩٩٥)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن محمد، وعبد المحسن الحسيني، (ط ١)، القاهرة، مصر، دار الحرمين للطباعة والنشر.
٢٤. طعيمة، رشدي، (١٩٨٧)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه وأأسسه واستخداماته، (ط ١) القاهرة، مصر، دار الفكر العربي.
٢٥. عبد اللطيف، محمد حماسة، (١٩٩٦)، منهج في التحليل النصي للقصيدة: تنظير وتطبيق، المجلد (١٥)، العدد (٢)، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٣. عوض، يوسف نور، (١٤١٠)، علم النص ونظرية الترجمة، (ط ١)، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، دار الثقة للنشر والتوزيع.
٣٤. فان دايك، تون، (٢٠٠١)، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد بحيري، (ط ١)، القاهرة، مصر، دار القاهرة للكتاب.
٣٥. فاوولر، روجر، (٢٠٠٩)، اللسانيات والرواية، ترجمة: أحمد صبرة، (ط ١)، الإسكندرية، مصر، مؤسسة حورس الدولية للنشر.
٣٦. فرج، حسام أحمد، (٢٠٠٧)، نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النص النثري، تقديم: سليمان العطار، ومحمود حجازي، (ط ١)، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب.
٣٧. فضل، صلاح، (١٩٩٢) بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٣٨. الفقي، صبحي إبراهيم، (٢٠٠٠)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، (ط ١)، القاهرة، مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٩. قراءات في وثيقة مكة المكرمة، (٢٠١٩)، مجموعة من الكتاب، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، قراءات في وثيقة مكة المكرمة، (ط ١)، الرباط، المغرب.
٤٠. مانغونو، دومينيك، (٢٠٠٨)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، (ط ١)، الجزائر، الجزائر، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.
٤١. مداس، أحمد، (٢٠٠٩)، لسانيات النص: نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، (ط ٢)، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.
٤٢. مصلوح، سعد (١٩٩١)، نحو أجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، المجلد (١٠)، العددان (٢-١)، ص ص ١٥١-١٦٦.
٤٣. مصلوح، سعد، (١٩٩٠)، من نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن: الكتاب التذكاري: عبد السلام هارون: معلما ومؤلفا ومحققا، إعداد: د. ودیعة النجم، ود. عبده بدوي، (ط ١)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الكويت، الكويت.
٤٤. مفتاح، محمد، (١٩٨٦)، تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناص، (ط ٢)، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
٤٥. نوفل، يسري، (٢٠١٤)، المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة، (ط ١)، القاهرة، مصر، دار النابغة للنشر والتوزيع.
٤٦. هاينه مان، فولفجانج، وفيهفجر ديتير، (٢٠٠٤)، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد بحيري، (ط ١)، القاهرة، مصر، مكتبة زهراء الشرق.
٤٧. واورزنيك، زتسيسلاف، (٢٠٠٣)، مدخل إلى علم النص: مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد

D%٨٣%٩D%٨٥%٩D%٢٠%٩A%٨D%٨٢
(.pdf٩A%٨

٤٩. وكالة الأنباء السعودية (واس)، مكة المكرمة،
٢٤ / رمضان / ١٤٤٠ هـ، الموافق ٢٩ / مايو / ٢٠١٩
م واس، مسترجع على الرابط:
(https://www.spa.gov.sa/١٩٢٩٣٣١)، في
٢٠٢٠ / ١٠ / ١٠.

المراجع الوسيطة:

- Beaugrande: R.A. de and Dressler, W.U.(1981),
Einführung in die Textlinguistik.
- Enkvist ,Nils Erik, (1987), Text Linguistics for
the Applir.An orientation, London

بحيري، (ط ١)، القاهرة، مصر، مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع.

٤٨. وثيقة مكة المكرمة، (٢٠١٩)، رابطة العالم
الإسلامي، مؤتمر (وثيقة مكة المكرمة)، ٢٢ - ٢٤ /
٩ / ١٤٤٠ هـ، مكة المكرمة، مسترجعه على الرابط:
(https://www.themwl.org/sites/default/fil)
%٩A%D٨%٩AB%D%٨D%٨٨%٩es/%D

- Haliday, M.A.K. and R.Hasan. (1976),
Cohesion in English. Longman. London.
- Richards, Jack, Platt John And Weber Heidi,
(1987). Longma Dictionary Of Applied
Linguistics. Longman, London.
- Lyons,(1980), Semantique Linguistique,
Larousse. Paris.

ملحق البحث: وثيقة مكة المكرمة:

عَلَى أَنَّ الْقَارِيعَ فِي ذِمَّةِ أَصْحَابِهِ، وَلَا تَحْزَنُ وَادْرَهُ وَدَرْ الْخَيْرِ، أَمَا كَانَتْ فَضُولُ النَّاسِ
الْمُسْتَعْدَّةُ، وَفِي أَيِّ دِينٍ، أَوْ فِكْرٍ، أَوْ سِيَّاسَةٍ، أَوْ قَوْمِيَّةٍ خَيْرِيَّةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا قَدْ خَلَّصَتْ لَهُمْ مَا كَسَبَتْ وَيَكْفُرُ عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا وَلَا يَنْتَوُونَ عَنْهَا
كَأَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ﴾ (البقرة ١)، وَقَالَ سُحْبَانُهُ: ﴿قَالَ قَسَمَ بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ⑤
قَالَ عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَحْضِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ⑥﴾ (١ مله).

٧- بَرَاءَةُ الْأَدْيَانِ وَالْفَلَسَفَاتِ مِنْ عَجَازَاتِ مُنْتَقِبِيهَا وَمَذْهَبِيهَا: هِيَ لَا تَهْتَبُ وَلَا
عَنْ أَصْحَابِهَا، فَالْشَّرَائِعُ الْمُنْعَدَّةُ تَدْعُو فِي أُصُولِهَا إِلَى عِبَادَةِ الْخَالِقِ وَخِدَعِهِ، وَالْمُتَرَبِّ
إِلَيْهِ يَنْفَعُ خَلْقَهُ، وَيَحْتَاطُ عَلَى كَرَامَتِهِ، وَيَتَجَرَّبُ فِيهِمْ، وَيَحْتَاطُ عَلَى عِلَاقَتِهِمْ الْأَسْرِيَّةِ
وَالْمُجْتَمِعَةِ الْإِجَابِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَمَّا بَعِثْتُ لِأَتَمِّسَّ صَالِحَ الْخَلْقِ، اسْتَعَدَّ أَحَدًا.

٨- النَّازِلُ لَوْحِ تَدْوِيرِ الْإِنْسَانِ وَالْعَمْرَانِ، وَالتَّكَاثُفُ عَلَى خَيْرِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَنَقْلِهَا:
يَتَحَقَّقُ بِهَا جُلُوسُ عَالِي قَابِلِهَا وَذُو الْقَلْبِ الْغَلِيظِ وَالشَّعَارِطِ الْمُجَرَّدَةِ، وَذَلِكَ لِإِصْلَاحِ
الْحَكْلِ الْمُحْصَرِيِّ الَّذِي يَتَّبِعُ الْإِنْعَابَ كَمَا مِنْ قُرُوبِهِ، وَيُفَعِّلُهُ مِنْ تَبَاطُجِهِ.

٩- سَبْطُ الشُّرُيَّاتِ الرَّادِعَةِ لِلْمُرُوجِ الْكَرَامِيَّةِ وَالْمُحْضَرِّينَ عَلَى الْعُتْبِ وَالْإِنْهَابِ،
وَالْمُضْلَمِ الْمُحْضَرِّ: كَهَيْلِ تَجَنُّبِ شَرِّاتِ الصَّرَاحِ الْمَبْنِيِّ وَالْإِنْجِي.

١٠- الْمُسْلِمُونَ أَشْرُوا وَالْمُحْصَرَّةُ الْإِنْسَانِيَّةُ بِخَيْرِيَّةٍ قَرِيبَةٍ شَرِيَّةٍ، وَهُمْ الْيَوْمَ قَادِرُونَ
عَلَى زَفْلِهَا بِكِبَرٍ مِنَ الْإِنْمَهَامَاتِ الْإِجَابِيَّةِ الَّتِي خَتَمَتْهَا الْمُبَرِّسَةُ فِي الْأَرْذَالِ
الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالْبَيْتِيَّةِ الَّتِي لَهَا فِي ظِلِّ الْإِنْعَادِ الْيَسِينِ الَّذِي أَوْرَثَهُ
سَلْبَاتُ الْعَوْلَةِ.

١١- مَكَاثِفُ الْإِنْهَابِ وَالظُّلْمِ وَالْفَهْرِ، وَرَهْطُ اسْتِغْلَالِ مَعْدَنَاتِ الشُّعُوبِ وَاجْتِهَادِ

⑤

خَطَرِ الْإِنْسَانِ، وَاجِبُ الْجَمْعِ، وَلَا يَحْزَنُ فِيهِ التَّجَرُّدُ وَلَا الْحَسَابَةُ، فَالْعَيْتُ الْعَادِلَةُ
لَا تَعْبَأُ الْخَيْرِيَّةَ، وَوَقَعَ الظُّلْمُ وَمُسْتَلَذَةُ الْفَضَائِلِ الْعَادِلُ، وَتَكُونُ رَأْيَ عَالِمٍ
يُنَاصِرُهَا وَيُعَيِّمُ الْمَدْلَ فِيهَا، وَاجِبُ أَشَدِّ لَا يَحْزَنُ الشُّكُّ فِي إِخْلَاقِهِ، وَلَا الْعَادِي
فِي سَيِّئِهِ.

١٢- الْقَلْبِيَّةُ الَّتِي تَوَيْشُ بَيْنَ جَنَابَتَيْهَا: حِبَّةُ الْحَقِّ الْعَظِيمِ الْإِنْسَانِ، مَقْدَحَةُ مَرَا فِي
النَّصَائِدِ وَمَرَا فِي الْأُفْسِ، وَالْاعْتِدَالُ عَلَى مَوَارِدِ الْقَلْبِيَّةِ وَإِهْدَاؤُهَا وَتَوْشِيهَا: تَجَاوُزُ
وَاعْتِدَالُ عَلَى حَقِّ الْخِيَالِ الْقَادِمَةِ.

١٣- أَطْرُوحَةُ الصَّرَاحِ الْمُحْصَرِيِّ، وَالتَّشْوَعُ لِلصِّدْقِ، وَالْقَوِيَّةُ مِنَ الْخَيْرِ: مظهر من
مُطَاهَرَةِ الْغَلَاظَةِ وَالْإِسْتِعْدَادِ الْمَتَوَلِّغِ الْزَمَّةَ الْمُشْرِيقِ، وَالْهَيْئَةُ الْمُتَقَابِلَةُ السَّلْبِيَّةِ،
وَالْإِنْفَادِ عَلَى الدَّائِ، وَهُوَ فِي أَحْسَنِ أَوْجُوهِهِ، وَسَكَنُهُ مُنْهَجِي، أَوْضَاعُهُ وَفِكْرِيَّةٌ، أَوْ
شُعُورُهُ بِصَنْفِ مَقْرُونَاتِ الْبِنَاءِ الْمُحْصَرِيِّ، وَمِنْ شَعْرِ الشَّعْرِ لِلدَّفْعِ وَالصَّرَاحِ عَلَى
الْمُؤَاهِجَةِ عُمُومًا عَنْ أَنْ يَسُودَ سَيَادَةُ طَبِيعِيَّةٍ سَلْبِيَّةٍ عَلَى مُتَلَكِّ الْقُوَّةِ الدَّائِمَةِ.

١٤- الصَّرَاحُ وَالصِّدْقُ يَعْمَلُ عَلَى تَجَنُّبِ الْكَرَاهِيَّةِ، وَاسْتِثْبَاتِ الْعَدَا بَيْنَ الْأَسْمِ
وَالشُّعُوبِ، وَيَحُولُ دُونَ تَحْقِيقِ غُلْبَةِ الْغَيْبِ الْمُشْتَرِكِ، وَالْإِدْمَاجِ الْوَسْطِيِّ الْإِجَابِيِّ،
وَيُجَازِعُ فِي ذِكْرِ الْفَوَاحِشِ الدِّينِي وَالْإِنْجِي، كَمَا أَتَتْ فِي عِدَادِ الْمَوَادِّ الْأُولِيَّةِ لِصِنَاعَةِ
الْعُتْبِ وَالْإِنْهَابِ.

١٥- مُطَاهَرَةُ «الْإِسْلَامِ مُوَفَّرِيًا» وَلِبْدَةُ عَدْوِ الْقُرْبَةِ بِحَقِيقَةِ الْإِنْفَادِ وَابْتِدَاعِ الْمُحْصَرِيِّ
وَعَالِيَايِهِ السَّامِيَّةِ، وَالتَّشْوَعُ الْيَقِينِي عَلَى الْإِسْلَامِ: يَسْتَدْعِي الرُّفْقَةَ الْمُصَوِّبَةَ الَّتِي
تَحْتَاطُّ مِنَ الْأَفْكَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، لِتَهْمُنَهُ بِتَدْرِجِ أُصُولِهِ وَمُسَادِدِهِ، لَا لِالْتِمَاسِ بِشِدَّةٍ

⑤

يُمكنها المتحولون لاجتيم، وتجاوزات تبنيونها أدواراً إلى غيرهم.

١٦- ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة، وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية، واجت
الجميع، وكذا التعاون في التصدي للتحديات الأخلاقية، والدينية، والأخلاقية، وفق
المعايير الإسلامية والإنسانية المشتركة.

١٧- الحرص على الخصوصية لأهمل على القيم الإنسانية، ولا تدمر المتطلبات
الاجتماعية، وتعدّ توثيق بين الحرية والتمسك، وعلى حرية يجب أن توفّر عند حدّ القيم
وتحركات الآخرين، وعند حدود الشورى والتكامل، مراعاة الوجدان العام، وسكينة
الجمعية.

١٨- التدخل في شؤون الدول، اختراق مرفوض، ولا يجب أساليب التوسل السياسية
بطلانها الاقتصادية وغيرها، أو تشويق الأفكار الظالمية، أو محاولة فرض المناهج
على ظروفها المكانية، وأحوالها، وأعرافها الخاصة، ولا يشوع التدخل مهما تكن
ذرائعها المسموعة؛ إلا وفق ضوابط شرعية توجب ذلك من داخل تلمس رتبتي لصلحة راجحة
في مواضع معتدلة أو ثابتة أو متغيرة، أو إغارة أو غلبة أو غلبة أو غلبة ذلك.

١٩- تجارب التنمية الناجمة عن ذلك، التوجه في رفع أشكال المساواة، وإعمال
نمذجة الخاصة بوضع كاد، والعمل على تغيير الأنماط التنموية التي تعيق برامج
التنمية، وتشتت القدرات، وتهدد القدرات.

٢٠- تخصيص المخرجات السليمة، مسؤولية مؤسسات الرئيسة والتعليم بتأهيلها
ومواهبها وأدائها ذات الصلة، وعموم مخرجات التأهيل - وبخاصة منابر الجماعة،
ومؤسسات المجتمع المدني - مستجيبة لتوعية تاملتهم الدينية، والأخذ بالبعد نحو

١

مفاهيم الوسطية والاعتدال، وتلجّد من الانجرار التلقائي إلى تصعيد نظريات
المؤامرة، والصدام الديني والثقافي، أو زرع الإحباط في الأمة، أو ما كان من سوء
ظن بالآخرين مجرّد أو مبني على غير.

٢١- تحقيق معادلة العيش المشترك بين جميع المكونات الدينية والإثنية والثقافية
على إشاعة الدائرة الإنسانية؛ يستدعي تعاون القيادات العالمية والمؤسسات الدولية
كافة، وعدّ التفرقة - عند مدّ يد التعاون السياسي أو الاقتصادي أو الإنساني -
بنيّة الخاسر على كاسين ديني أو عرقي أو غيره.

٢٢- الموازنة القائمة، اختلاف تلمذ معاداة العداء الإسلامية لغووم التفرقة الوطنية،
يخترق فيها الدستور والصلح المبرر عن الوجدان الوطني بالجماعة أو أكثرية، وكما
على الدولة الاحتفاظ في ذلك؛ فعلى مواطنيها واجب الولاء الصادق، والمحافظة
على الأمن والسلم الاجتماعي، ورعاية جميع الحقوق والمساواة، وذلك كله وفق
نمذجة الاحتفاظ المتبادل، والمخوف العادلة مع الجميع، ومن بينهم: الأقليات
الدينية والإثنية.

٢٣- الاعتدال على دور العبادة عمل إجرائي يتكسب الوفاء إزاءه في تحرير وتحرير،
وتحركات سياسية وأمنية قومية، مع التمسك بالديمقراطية المتطورة المحفزة على.

٢٤- تعزيز مبادرت وبرامج مكافحة النوع، والفقر، والمريض، والجهل، والتمييز
التمييزي، والتشهير البيئي؛ منوطاً بتكامل الجهات المسؤولة كافة؛ المحكومية
والأمنية والأهلية والتأصيل ذوي الصلة في خدمة العمل الإنساني، ومساواة
كرامة الإنسان وحفظ حقوقه.

٧

٢٥ - الفقيه المشرق لؤي وفق تأليف يحفظ حدود الله تعالى، بحق من حقوقها، ولا يجوز الانتطال عليه وتعتيشه فيها، أو انتهاك كرامتها، أو التخليل من شأنها، أو إعاقة فضيلتها، سواء في الشؤون الدينية أو المدنية أو السياسية أو الاجتماعية أو غيرها، ولا يجب اعتدائها في ذلك كله المراتب المشقة لها دون تغيير منبذها، ومن ذلك المشاورة في الأمور والعرض، وذلك كله وفق طبيعتها، ومعايير الكفاءة والتكافؤ العادل بين الجميع، والتمثولة دون تحقيق تلك العدالة: جنازة على المأزج بحامسة والمجتمعات بعامة.

٢٦ - الحياة يا طفل حبيبا وتغريها، طليعة مشدوليات الدول والهيئات والمؤسسات الأمنية والأهلية وذوات الصلة، فضلا عن مشدوليات الأسرة، وبخاصة العمل على صيانة ذكره بما يوسع آفاقه وتغريه قدره، ويمكن العرس ابتداء وممارات قواضيه، وتخصيصه من الانحراف.

٢٧ - تغريه هوية الشباب المسلم بركاتها الحسنة: الدين، والوطن، والثقافة والتاريخ، واللغة، وحياتها من محاولات الإقصاء أو الذوبان المتعمد وغير المتعمد: يتسلط بحماية الشباب من أفكار المذموم الحضاري والتعبئة السلبية منذ الخلق، والتطويع الفكري بشده أو غفوه أو إلهاب، مع حقوية مهارات قواضيل الشباب مع الآخرين بحيث ينفذ في الإسلام الواسع وأدبه المؤلف للطلوب، ولا يستأقصة الشائخ والتعائيش بسلاهم وولام بينهم وجودة الآخر، ويحفظ كرامته وحقوقه، ويوعى أطلسة الدول التي يعينهم على أزميتها، مع التماون والتبأل النافع معه، وفق مقاييس الأسرة الإنسانية التي يفتح الإسلام مبادئها الرفيعة.

٨

ويعنى مصدرو هذه الويقة أهلية الجاد منتدى عالمي (جسادة إسلامية) بحق يشؤون الشباب بعامة، بتعقد مشن برامجه: القواصل بالحوار الشبابي البناء مع الجميع في الداخل الإسلامي وخارجه، متبنيًا أطروحات الشباب وإشكالاتهم كافة، بوصفهم ومصارحة ثاقبة، من جدل كنانة تكتفي بالعلم والحسن التربوي، تتبادل مع الشباب الحواري والتألق بجلاب ملأني بينهم مزخلة ومسايرة، تلاقيا ليساب معن أحدث قراغا، وعاد يبتاع سلبية.

٢٨ - تجاوز المقررات والتبادلات والتراجع ككافة طليعتها القوي، وحياراتها التكنية، وتكليفها غير المجزية إلى القاطنة من خلد أشرافاين ملموس، يمكن الجدوية، والمصدقية، وقوة المظلمة، وبخاصة ما يتعلش بإرساء السلم والأمن الدوليين، ولإزالة أساليب الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والتفجير القسري، والإجهاض غير المشروع.

٢٩ - لا يبرم شأن الأمة الإسلامية، ويتحدث باسمها في أمرها الديني وكل ذي صلة به: لا علماءها الزاهون في جميع كنج مؤقتر هذه الويقة، وما امتازت به من بركة وساب وقيلولة الجامعة، والعمل الديني والإنساني المشترك الهادف لمصلحة الجميع، يلزم شألك الجميع دون إقصاء أو غفوة أو تمويه لاختراع دين أو عرق أو لون.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

٩

The Criteria of Textuality of the honourable Makkah Document: Linguistical textual study

D.BADER ALI AL ABD ULQADER

Applied Linguistics department:Associate Professor

Dean of Institute of Teaching the Arabic Language

IMAM MOHAMMAD IBN SAUD ISLAMIC UNIVERSITY

Abstract. this research discusses the topic of (The Criteria of Intertextuality in the honourable Makkah Document) through a theoretical presentation of the most important issues related to the topic, and analyzing the document according to the seven textual criteria, using the descriptive and analytical approach.

These Seven Criteria are as follows:

- 1-Cohesion
- 2-Coherence
- 3-Intentionality
- 4-Acceptability
- 5- Informativity
- 6-Situationality
- 7-Intertextuality

The most prominent results of the research are:

1. The availability of the seven Intertextuality criteria in the (honourable Makkah Document), which confirms its high level of textual linkage.
2. Clarity of the purposes and contents of the (honourable Makkah Document), which confirms its acceptability among the categories of humanitarian complexes.
3. Situationalism was embodied in the (honourable Makkah Document) through its pursuit of the benefit of mankind and the promotion of its noble values.
4. Availability of novelty elements in the “honourable Makkah Document” for raising several current issues related to issues related to societies.
5. The diversity of the contexts of the (honourable Makkah Document), which confirms its universality and history.
6. Informatively prominence (the honourable Makkah Document) embodies the dimensions contained in its contents.